



جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



مسجد الرحمة بالبياضة ودوره الدعوي والتعليمي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام.

المشرف:
د. علي حلواجي

الطالب:
مروة قويدري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مصطفى بلقاسمي	أستاذ	جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي	رئيسا
علي حلواجي	دكتور	جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
يعقوب عماري	دكتور	جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ / 2023-2024م



جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



مسجد الرحمة بالبياضة ودوره الدعوي والتعليمي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام.

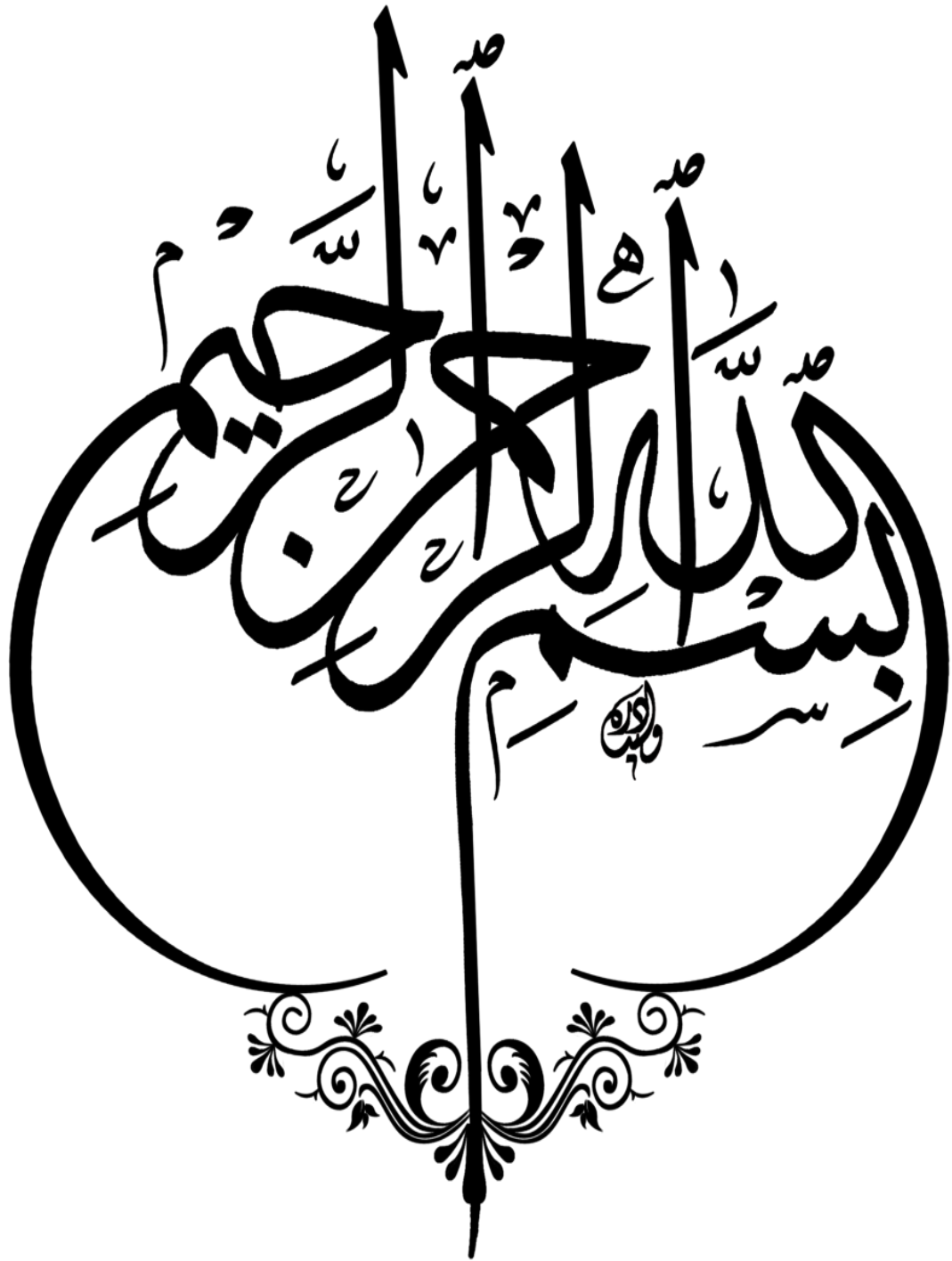
المشرف:
د. علي حلواجي

الطالب:
مروة قويدري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مصطفى بلقاسمي	أستاذ	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	رئيسا
علي حلواجي	دكتور	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
يعقوب عماري	دكتور	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ / 2023-2024م



شكركم

الحمد لله الذي مرضي لنفسه الحمد والثناء الحسن جداً كثيراً يليق بجلال وجهه وعظيمة سلطانه، فحمدته أن من علي بإثام هذا البحث فله الحمد والمنة.

انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ" ولا خير فيمن لا يعرف لأهل الفضل فضلهم، وعليه فإننا أقدم بكل عبارات الشكر والتقدير للشيخ المرابي والأسناذ "د. علي حلواجي" الذي أشرف علي في هذا العمل، وأمدني بالنصائح والإرشادات، نسأل الله تعالى أن يبارك له في عمله ويسدده ويجعله ذخراً لهذه الأمة.

كما أقدم بالشكر إلى كل من أجزئنا معهم مقابلات وأفادونا بمعلومات ومنهم الشيخ "عروة محمد" الإمام الحالي للمسجد، والمهندس "عبد الوهاب قادي" عضو جمعية المسجد.

والشكر موصول أيضاً لجميع أساتذة قسم الدعوة والإعلام الذين أشرفوا على تدريسي خلال هذه السنوات، وإلى كل من قدم لي يد المساعدة.

إِهْدَاء

الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نوراً هدي به... أهدي تحريجي إلى أول من
انظر هذه اللحظات ليفتح بي إلى من دأبت أنا مله ليقدري لحظة سعادة إلى من
حصد الأشواق ليحميني ويهدي لي طريق العلم إلى سندي في الحياة إلى من وجوده ولو
في البعد سند هائل لي صاحب القلب الكبير... (أبي الحبيب).

إلى من كان دعائها سر فخاحي إلى من حفتي بترائيل دعواها الطاهرة وعلمتي
الصمود مهما تبدلت الظروف إلى من سهرت الليالي معي إلى أغلى ما في
الوجود... (أمي الغالية)

إلى من آثر وني على نفسه إلى الذين وقفوا بجاني وكانوا أول من يساندني
والداعم الأول لي... (أخواتي وإخواني)

من وة قويدري.

ملخص الدراسة:

للمساجد دور مهم في حياة المسلمين، فهو شعار المسلمين في حياتهم ونبراس مناهجهم، وهذه الدراسة تتحدث عن بيت من بيوت الله عز وجل وهو مسجد الرحمة، المسجد العتيق في بلدية البياضة بولاية الوادي بالجنوب الجزائري، تحت عنوان "مسجد الرحمة بالبياضة ودوره الدعوي والتعليمي".

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الدور الدعوي والتعليمي لمسجد الرحمة، من خلال طرح الإشكالية المتمثلة في: ما هو الدور الدعوي والتعليمي الذي قدمه مسجد الرحمة وما مدى قيامه بالوظائف المنوطة به؟

وللإجابة على الإشكالية اعتمدت على المقابلة كأداة أساسية في البحث والملاحظة كأداة مساعدة.

ويحتل المسجد وسط بلدية البياضة، وقد تأسس في القرن 17م، وتمّ تجديده أربع مرات آخرها عام 1992، وتداول على خدمته الكثير من الأئمة والوعاظ والمؤذنين والمدرسين، حيث قاموا بدورهم عبر نشاطات عديدة ومتنوعة منذ إنشاء المسجد، وقد كان له دور مقبول في الجانب الدعوي والتعليمي خاصة بعد انتشار الصحوّة الإسلامية في ثمانينيات القرن الماضي، مما ساهم في نشر الدعوة إلى الله وإفادة المجتمع وأفراده.

Abstract:

Mosques have an important role in the lives of Muslims, as they are the emblem of Muslims in their lives and the beacon of their curricula. This study talks about one of the houses of God Almighty, which is the Al-Rahma Mosque, the ancient mosque in the municipality of Al-Bayada in the El Oued Province in southern Algeria, under the title "The Preaching .and Educational Role of the Al-Rahma Mosque

This study aims to evaluate the preaching and educational role of Al-Rahma Mosque, by raising the problem of: What is the preaching and educational role provided by Al-Rahma Mosque and the extent to which it fulfills the functions assigned to it?

To answer the problem, I relied on the interview as a basic tool in research and observation as an auxiliary tool

The mosque occupies the center of the municipality of Al-Bayada. It was founded in the 17th century AD, and was renovated four times, most recently in 1992. Many imams, preachers, muezzins, and teachers took part in its service, as they played their role through many and varied activities since the establishment of the mosque. It has had an acceptable role in the advocacy and educational aspects, especially after The spread of the Islamic awakening in the 1980s, which contributed to spreading the call to God and benefiting society and its individuals

قائمة المختصرات.

د ط	دون طبعة
د د ن	دون دار نشر
د ت ن	دون تاريخ نشر
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
هـ	هجري
م	ميلادي

مُقَلَّمَتَا

مقدمة:

بسم الله والحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وصحبه وآله ومن والاه أما بعد:

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (النور: 36)

إن المساجد هي بيوت الله في الأرض التي أذن أن يعبد فيها ويذكر فيه اسمه ويسبح له فيها بالليل والنهار، ولعظمة مكانتها وأهميتها في نشر الإسلام خصها الله بالذكر في كتابه الذي أنزله على خاتم رسله وأنبيائه محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه، وقد ارتكز رسول الله وأصحابه رضوان الله عليهم على هذا الصرح في تأسيس أولى لبنات هذا الدين ودعوة الناس إليه، وكانت له أدوار عديدة في شتى جوانب حياة الفرد المسلم فمن ذلك أنها كانت جامعة لمختلف العلوم ومنطلقا لجهاد العدو.

ومن أعظم قربات المسلمين لربهم هي تشييد المساجد ويتم بناؤها وإعمارها والإنفاق عليها، فعبر التاريخ الإسلامي الطويل اشتهرت مساجد كثيرة منذ أول مسجد شيد في الإسلام وهو مسجد قباء في المدينة المنورة مروراً بالمسجد الحرام والمسجد الأقصى وكذلك مساجد الشام والعراق ومصر وغيرها من بلاد المسلمين .

وقد اشتهرت الجزائر في تاريخها بعدة مساجد كان لها شأن عظيم كمسجد "كتشاوة" الذي أسس سنة 1612 والمسجد الكبير الذي أسس سنة 1097 بالعاصمة، وكذلك مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة الذي تأسس سنة 1994، وغير بعيد عن ذلك كانت وادي سوف من المناطق التي اشتهرت بكثرة مساجدها وكثرة عمّارها وتنافس الناس في الإنفاق عليها ومن مساجد سوف مسجدنا مسجد الرحمة بالبياضة المسمى أيضا "مسجد القرافين" الذي يمثل الغذاء الروحي والعقلي لأبناء هذه المنطقة، محل دراسة هذا البحث بعنوان: **مسجد الرحمة بالبياضة ودوره الدعوي والتعليمي.**

ومن أهم أسباب اختيار هذا المسجد بالذات للدراسة كونه من أعتق مساجد منطقة "سوف" قاطبة كما يقول كبار السن، بالإضافة إلى أسباب أخرى ذاتية وموضوعية وهي:

الأسباب الذاتية:

- القرب الجغرافي للمسجد من مكان إقامتي.

- التطلع على الآثار القديمة لهذا المسجد.

- توفر الشروط المطلوبة في هذا المسجد.

الأسباب الموضوعية:

- المساهمة في تأريخ المساجد العتيقة في منطقتي.

- إثراء البحث العلمي حول المساجد وأهميتها.

تدور دراسة هذا البحث حول تاريخ المسجد العتيق الرحمة و دوره الدعوي والتعليمي في منطقة وادي سوف، ومن هنا تتمثل إشكاليته المحورية في السؤال الآتي:

ما هو الدور الدعوي والتعليمي الذي قدمه مسجد الرحمة؟ وما مدى قيامه بسائر الوظائف المنوطة به؟.

ومنه تفرعت الأسئلة الآتية:

- متى تأسس مسجد الرحمة (القرافين)؟

- من هم الأئمة والمؤذنون الذين تداولوا على العمل في المسجد؟

أما المنهجية المعتمدة في هذا البحث فتقوم على نوعين أساسيين وهما:

المنهج الوصفي التحليلي: وصف معالم هذا المسجد وإبراز ملامحه.

المنهج التاريخي: رصد تاريخ المسجد من تأسيسه إلى يومنا هذا والتعريف بالقائمين عليه وإبراز أهم نشاطاتهم فيه على مر الأيام.

أهداف البحث:

من خلال جمع المعلومات حول مسجد الرحمة والإجابة على إشكالية الدراسة المتعلقة به يمكن تحقيق أهداف أكاديمية وثقافية أبعد وهي:

- فهم الدور الديني والاجتماعي والسياسي والعسكري والأمني للمساجد في الإسلام بين الأمس واليوم.

- تحليل الأثر الثقافي والفني للمساجد.

- دراسة العوامل التي تؤثر في استخدام المساجد وتأثيرها على المجتمع.

أهمية البحث:

ولا شك أن تحقيق الأهداف المذكورة تجعل للبحث أهمية بالغة تتمثل في:

- باعتبار المسجد معلما دينيا هاما له مقام عظيم بين فئات المجتمع الذي ساهم في نشر الثقافة الدينية الدعوية وترسيخ القيم الإسلامية التي يحتاج إليها المجتمع .
- المساهمة في حفظ تاريخ المسجد ومساجد المنطقة.
- إبراز الدور الدعوي والتعليمي لمسجد الرحمة.

الفرضيات:

ومن المتوقع أن يكون من نتائج البحث ما يلي:

- مسجد الرحمة مسجد عتيق يؤدي دوره الرسالي المطلوب.

- مسجد الرحمة يوجد فيه وفي تاريخه من المعلومات والآثار أو الوثائق ما يدل على عراقته ويعطي صورة عن دور المسجد في العصر الحديث.
- المسجد يساهم في نقل المعرفة والتاريخ الديني للمجتمعات من خلال الخطب والمحاضرات والدروس.

الخطوة: من أجل تحقيق كل ما سبق ذكره اعتمد البحث على الخطوة الآتية:

مقدمة.

مدخل: تحديد المفاهيم (المسجد - التعليم - الدعوة).

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

المطلب الأول: الدور الروحي التعبدية.

المطلب الثاني: الدور التعليمي والدعوي.

المطلب الثالث: الدور الاجتماعي.

المطلب الرابع: الدور الأمني والعسكري.

المطلب الخامس: الدور السياسي.

المبحث الثاني: دراسة وصفية وتاريخية لمسجد الرحمة.

المطلب الأول: الدراسة الوصفية.

المطلب الثاني: التأسيس والتاريخ.

المطلب الثالث: كرونولوجيا الوظائف المسجدية.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

تمهيد: الإطار الواقعي والقانوني للعمل المسجدي في العصر الحديث.

المطلب الأول: الوظيفة الروحية التعبدية.

المطلب الثاني: النشاطات التعليمية.

المطلب الثالث: النشاطات الدعوية.

المطلب الرابع: النشاطات الاجتماعية.

خاتمة.

الدراسات السابقة:

لم نعثر على دراسة سابقة حول مسجد الرحمة بالذات ولا نظن أنها حصلت ولكن من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المساجد بشكل عام نذكر :

- دراسة الدكتور "حمدان رمضان محمد" عنوانها تحت "دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي، دراسة تحليلية من منظور اجتماعي" في جامعة الموصل بالعراق دون ذكر السنة والتي تهدف إلى معرفة دور المسجد وأهميته في تحقيق الاندماج السياسي بين أفراد المجتمع العراقي المعاصر لما للمسجد من دور هام وبارز يمكن أن يؤديه في مجالات الحياة الكافية، لاسيما في الوقت الراهن نتيجة لما يمر به المجتمع العراقي من ظروف اجتماعية وسياسية خطيرة من احتقان وتفجير وقتل الذي أوجدته قوات الاحتلال الأمريكي كما تعرض لدور المساجد الفعال في إجراء التغيرات الفكرية والسلوكية لأفراد المجتمع لتحقيق التضامن والتوافق والاندماج من أجل تقليل حالة الاحتقان الاجتماعي والسياسي بين أفراد المجتمع، ووظف إمكانية استيعابها عن طريق المساجد لما يقوم به الخطباء وأئمة المساجد من دور في عملية التربوية والتوعية الدينية والاجتماعية لرأب الصدع بين شرائح المجتمع، وبالتالي انخفاض مستوى التوتر والصراع

في الشارع العراقي عن طريق التوجيه والتوعية لمخاطر هذه الإشكالية التي زرعتها الاحتلال والتي يعيش المجتمع العراقي معاناتها.

- دراسة من إعداد الطالب سامي إبراهيم عنونها "التنظيم المؤسسي في المسجد"، دراسة ميدانية لمساجد العاصمة، في جامعة الجزائر 2 سنة 2017-2018، والتي تهدف إلى استكشاف الواقع الحقيقي للمؤسسة الدينية الممثلة في المسجد بالجزائر العاصمة، بعد أكثر من عشرين سنة من سعي السلطات لتحقيق نوع من المؤسساتية. فهل أعطت هاته العملية ثمارها المرجوة أم لا؟ وهل حقيقة ما تم ، يعبر عم السير السليم نحو هذا التوجه أم لا؟

المراجع:

ومن أهم المراجع المعتمدة في البحث:

- إعلام الساجد بأحكام المساجد محمد بن عبد الله الزركشي.
- دور المسجد في التنمية المهنية والعلمية لأنور نصار.
- تسجيلات برنامج إذاعي "بيوت عامرة" وأرشيفه الورقي، للدكتور علي غنابزة.
- مقابلات مع أعلام وطلبة مسجد الرحمة بالبياضة.

صعوبات البحث:

اعترضت هذا البحث عدة صعوبات أهمها:

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الجانب الدعوي والتعليمي للمسجد محل الدراسة.
- مسجد الرحمة أول مرة يُتناول كبحت علمي.

- صعوبة تحديد المصادر الموثوقة.

مدخل مفاهيمي

تحديد المفاهيم:

لا يمكن أن نخوض غمار البحث دون أن نحدد أهم مصطلحاته المفتاحية التي يدور حولها الموضوع وهي بالضبط: المسجد، الدعوة، التعليم.

أولاً: تعريف المسجد في اللغة و الاصطلاح:

1- المسجد لغة: موضع السجود¹، وقال في "تنقيف اللسان": (ويقال للمسجد: مسيد، بفتح الميم، حكاه غير واحد)²، فتحصل في ذلك ثلاث لغات: كسر الجيم، وفتحها، ومسيد بالياء موضع الجيم.³

و المسجد هو: اسم مكان مشتق من السجود، و بابه سَجَدَ يَسْجُدُ.

و المسجد بالكسر: اسم لمكان السجود.

و المسجد بالفتح: جبهة الرجل حيث يصيبه ندب السجود.

و المسجد بكسر الميم: الحُمْرَة، وهي الحصير الصغير الذي يصلي عليه.⁴

و قد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الحُمْرَة، فعن عائشة "رضي الله عنها" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: "ناوليني الحُمْرَة من المسجد".⁵

¹ - محمد بن عبد العزيز المسند، "فتاوى إسلامية"، الجزء 2، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الوطن للنشر والتوزيع، 1413هـ، ص 5.

² - أبي حفص عمر بن خلف، "تنقيف اللسان و تلقيح الجنان"، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1990، ص 186.

³ - أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، "الجامع لأحكام الصلاة وصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم"، بيروت-لبنان: دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، 2006، ص 27.

⁴ - ياسين حسين حوري، "المسجد و رسالته في الإسلام"، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 2007، ص 11.

⁵ - صحيح مسلم، حديث رقم 298.

2- المسجد في الاصطلاح الشرعي:

المكان الذي أُعِدَّ للصلاة فيه على الدوام¹، وأصل المسجد شرعاً: كل موضع من الأرض يُسجد لله فيه²؛ لحديث جابر - رضي الله عنه -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم: ((... وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً، فَأَتَى مِنْ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، فَلْيَصِلْ))³، وهذا من خصائص نبينا - صلى الله عليه وسلم - وأُمَّته، وكانت الأنبياء قبله إنما أُبيحت لهم الصلاة في مواضع مخصصة: كالبيع والكنايس⁴.

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَيُّمَا أَذْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ فِيهِ جَوَازُ الصَّلَاةِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ إِلَّا مَا اسْتَثْنَاهُ الشَّرْعُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْمَقَابِرِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي فِيهَا النَّجَاسَةُ كَالْمَرْبِلَةِ وَالْمَجْزَرَةِ وَكَذَا مَا تُهَيَّ عَنْهُ لِمَعْنَى آخَرَ فَمِنْ ذَلِكَ أُعْطَانُ الْإِبِلِ .."⁵.

أما الجامع: فهو نعت للمسجد، سمي بذلك، لأنه يجمع أهله، ولأنه علامة للاجتماع، فيقال: المسجد الجامع، ويجوز: ((مسجد الجامع)) بالإضافة، بمعنى: مسجد اليوم الجامع، ويقال للمسجد الذي تُصَلَّى فيه الجمعة، وإن كان صغيراً؛ لأنه يجمع الناس في وقت معلوم⁶.

¹ - محمد رواس قلعه جي، "معجم لغة الفقهاء"، بيروت - لبنان: دار النفائس للطباعة و النشر والتوزيع، 1996، ص 397.

² - محمد بن عبد الله الزركشي، "إعلام الساجد بأحكام المساجد"، ط4، القاهرة، 1996، ص 27.

³ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت256)، "صحيح البخاري"، المجلد1، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، 2016، ص 335. كتاب الصلاة، ج1، حديث رقم 437، ص95.

⁴ - الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، الجزء2، دمشق - بيروت: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ص 117.

⁵ - أبو زكرياء محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، ط2، جزء5، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1396، ص5.

⁶ - ابن منظور، "لسان العرب"، مجلد 8، إيران: نشر أدب الحوزة، 1405هـ، ص 55.

ثانيا: تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح:

1- الدعوة لغة:

يقول في مختار الصحاح: دعاه بمعنى ناداه، ودعا الدعوة للطعام بمعنى قدم له نداء أن يأتي للوليمة أو نحو ذلك.

وفي أساس البلاغة للزمخشري يقول دعوت فلاناً بمعنى صحت به أي بمعنى ناديته بصوت مرتفع أو نحو ذلك.¹

و لكلمة الدعوة معان متعددة، كلها تدور حول:

الطلب، والسؤال، والنداء، والتجمع، والدعاء، و الاستمالة.

فالدعوة: مصدر للفعل الثلاثي: دعا يدعو، دعوة.

وبعض العرب يؤنث الدعوة بالألف فيقول "الدعوى" وتأتي بمعنى الدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس الآية 10).

والدعوة بفتح الدال: الدعاء إلى الشيء.

وبكسر الدال: الدعوة في النسب.

والدعوى: من تبنّيته ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (الأحزاب: الآية 04) . ودعاه: صاح به، ومنه الدعاء والأدعية.

¹ -فهد بن حمود العصيمي، "الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها"، مجلد1، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الخزيمية للنشر والتوزيع، ص 6.

دعوت الله: أدعوه، دعاءً أي ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: الآية 09).

والدعوة هي: الطلب، يقال: دعا بالشيء: طلبت إحضاره.

وتطلق الدعوة على الدعاء إلى أي قضية يراد إثباتها أو الدفاع عنها سواء كانت حقاً أم باطلاً.¹

2- الدعوة اصطلاحاً:

وعُرفت الدعوة اصطلاحاً بعدة تعريفات، وذلك يرجع إلى أن كل من كتب في الدعوة نظر لها من جانب معين، فعرفها بناء على رؤيته، واهتمامه بهذا الجانب، ولذا -في الغالب- تكون التعاريف من باب التنوع لا التضاد، وهذه جملة منها:

التعريف الأول: إنها "الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"²

التعريف الثاني: "إيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان".³

¹ - محمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، "أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، 1414هـ)، ص 3-4.

² - تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، "مجموع الفتاوى"، الجزء 15، المنصور: دار الوفاء للنشر والتوزيع، ص 157-158.

³ - عبد الرحيم بن محمد المغدوي، "الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية"، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الحضارة للنشر والتوزيع، 2010، ص 49.

التعريف الثالث: هي قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعا في كل زمان ومكان، لاقتفاء أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتأسي به قولاً وعملاً وسلوكاً.¹

ثالثاً: تعريف التعليم في اللغة والاصطلاح:

1- التعليم لغة: مصدر من علّم - يعلّم - تعلّماً أي جعله يعلم،² وعلم الرجل خبره و أحب أن يعلمه أي يخبره، و علمه العلم و أعلمه إياه فتعلمه، و يقال استعلم لي خبر فلان و أعلمنيه حتى أعلمه و استعلمني الخبر فأعلمته إياه، و علم الأمر و تعلمه أي أتقنه.³

ويعرف التعليم لغة أيضاً: هو فرع من التربية يتعلق بطرق التدريس.⁴

و من ذكر مادة "علم" في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: 114).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: 9).

وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: 11).

2- التعليم اصطلاحاً :

هناك تعاريف كثيرة، منها:

التعليم هو الطريقة التي يكتسب بها الناس المهارات و المعارف و يتوصلون بها إلى الفهم الصحيح للدنيا و لأنفسهم.⁵

¹ - الأمين الصادق الأمين، "الثبات على دين الله و أثره في حياة المسلم في ضوء الكتاب و السنة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1423هـ)، ص 393.

² - لويس معلوف، "المنجد والاعلام"، الجزء 1، بيروت، لبنان: دار المشرف، 1976، ص 526.

³ - رجاء عباس محمد، "أساليب التعلم والتعليم في السنة النبوية الشريفة"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد 9، 2020، ص 117.

⁴ - فطيمة الزهرة كياري، "تمويل التعليم العالي في الجزائر بين الواقع و التحديات"، المجلة الجزائرية للمالية العامة، العدد 04، ديسمبر 2014، ص 105.

⁵ - مهدي التميمي، "مهارات التعليم دراسة في الفكر و الأداء التدريسي"، عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة، 2006، ص 19.

التعليم مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الآخر يتعلم ، فهو جعل الآخر يتعلم ويقع على العلم والصناعة.¹

و في تعريف آخر: التعليم بشكل عام هو أنه عملية إعادة بناء الخبرة التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم. و إنه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم يمثل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل اكتسابه خبرات تربوية معينة. و أما مفهوم التعليم بشكل خاص هو نشاط مقصود يقوم به فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتعود الاتصال به.²

ونخلص في نهاية المدخل إلى أن التعريفات المذكورة لكل مصطلح تصب في معنى مشترك له بحيث يمكن إجمال كل منها على النحو الآتي:

- التعليم هو تلقين المسلمين أحكام الدين وتربيتهم عليها.
 - الدعوة هي حث الناس على إتباع الإسلام والالتزام به.
 - المسجد هو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون لممارسة شعائر دينهم وتلقي تعاليمه وله أدوار أخرى مختلفة في حياتهم.
- وهذه الأدوار كلها هي موضوع المبحث القادم.

¹ -محسن علي عطية، "المناهج الحديثة وطرائق التدريس"، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013، ص 260.

² -رشدي أحمد طعيمة، "تعليم العربية لغير الناطق بها مناهجه وأساليبه"، مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989، ص 45.

المبحث الأول: الدور النموذجي في الإسلام.

المطلب الأول: الدور الروحي التعبدي.

المطلب الثاني: الدور التعليمي والدعوي.

المطلب الثالث: الدور الاجتماعي.

المطلب الرابع: الدور الأمني والعسكري.

المطلب الخامس: الدور السياسي.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

للمساجد أهمية كبيرة ومنزلة عظيمة في الإسلام، وهي صروح ذات قدسية كبيرة لدى المسلمين، حيث يُدكَّر فيها اسم الله جل وعلا ليل نهار، كما لها دور عظيم في تنمية المجتمع وترشيده و لا يقل هذا الدور في أثره عن أثر التربية الأسرية في تكوين الفرد المسلم، بل إن المساجد تغير أحوال الإنسان من شقاء إلى سعادة، ومن ضيق إلى رخاء ، وهي ميدان تعلم، حيث يتعلم المسلم كيف يجتمع مع غيره في مكان واحد، وينضبط في صف مع المصلين، ولهذا فإن للمساجد أدوارا متعددة في المجتمع الإسلامي، منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم و الخلفاء الراشدين وجميع الدول والممالك على مر التاريخ الإسلامي، سنتطرق للصور النموذجية منها لنعرف ما الذي يجب أن يكون عليه ويكون ذلك معيارا للحكم على المساجد في كل عصر.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

المطلب الأول: الدور الروحي التعبدى.

إن الوظيفة الأولى للمساجد هي أنها أماكن عبادة، فيها يؤدي المسلمون صلاة الجماعة،

1

ويقرؤون القرآن ويذكرون الله .

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: الآية 18)، وعمارة المساجد تعني تشييدها وإقامتها وبنائها، والتعدد عليها وإقامة الصلاة فيها وعمارتها بالعبادة والاجتماع فيها للجماعة، وبقراءة القرآن والذكر، والاعتكاف وهذا هو المعنى الأهم في

2

العمارة.

وقال تعالى أيضا: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ (النور: الآية 36)، ومن خلال هذه الآية نرى أن الله تعالى أذن أن ترفع بيوته بتعظيمها ورفع شأنها بالتمجيد والتطهير وإقامة الشعائر الدينية فيها بعد رفع قواعدها وبنائها، وذكر الله فيها يشمل الصلاة نفسها والأذان وقراءة القرآن والتسبيح والدعاء والتضرع إلى الله تعالى.

وتعتبر الصلاة الجماعية في المسجد أفضل من الصلاة الفردية، لذا حث رسول الله صلى عليه وسلم على ارتياد المساجد وحضور الجماعة فجعل ممن يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل إلا ظله من كان قلبه معلقا بالمساجد ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

¹ - محمد كمال عليوة المسلمي، "الوظيفة التربوية للمسجد في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة"، مجلة كلية التربية ببورسعيد، سعيد إسماعيل علي، زكرياء محمد هيبه، العدد 07 ، 2010، ص 355.

² - أنور نصار، " دور المسجد في التنمية المهنية والعلمية"، مجلد 01، 08/04/2024، <https://08:59.ketabonline//com:>

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

عليه وسلم) سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، ...ورجل قلبه معلق بالمساجد،..)

1

متفق عليه، وهي تعزز الوحدة والترابط بين المسلمين.

فاستمرار الصلاة في المسجد إمداد للجماعة الإسلامية بالقوى التي لا بد منها لإصلاح المجتمع، حيث تبرز ملامح التفاف المسلمين حول المقاصد الإسلامية ووحدة العقيدة الإسلامية والكلمة هو هذا التوارد على الصلوات المكتوبة جماعة فيالمسجد حيث تترسخ العقيدة الإسلامية في القلوب وتعم الأخلاق الحميدة بين أفراد المجتمع وتزايد في ظل الإخاء

2

والتسامح.

¹ صحيح البخاري ، حديث رقم 660

² - الياسين بوجردة، " دور المسجد في بناء منظومة القيم"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -، العدد01، المجلد17، 2023، ص37-38.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

المطلب الثاني: الدور التعليمي والدعوي.

أولاً: الدور التعليمي.

المسجد هو المؤسسة التربوية و التعليمية الأولى في الإسلام، و التي أسهمت في نشر اللغة العربية و علوم الدين، و هما الدعامتان للحضارة الإسلامية منذ نشأتها، و لقد كان الرسول صلى الله عليه و سلم يجلس في المسجد النبوي عند موضع الأسطوانة المسماة اليوم "أسطوانة التوبة" بالمدينة لتعليم المسلمين دينهم، فكان إذا صلى الصبح انصرف إلى ذلك المكان، فيحلق أصحابه حلقة بعضها أضيّق من بعض، فيتلو عليهم ما أنزل عليه من القرآن و يحدثهم و يسألونهم عما يعرض لهم حتى ترتفع الشمس، فالمسجد يعتبر المؤسسة الإسلامية الأولى بعد دار الأرقم بن أبي الأرقم في مكة التي اتخذها الرسول صلى الله عليه و سلم و المسلمون من بعده مراكز لنشر العلم و المعرفة بين أبناء المسلمين، وقد نشأت كل العلوم الإسلامية الشرعية مثل: الفقه، التفسير، الحديث، اللغة... و الفلسفة وغيرها في رحاب المسجد قبل أن تظهر الكتابات و المدارس و دور الحكمة والمكتبات و الرابطات وغيرها في بلاد المسلمين، و عن المساجد تفرعت المعاهد التربوية و التعليم الأخرى، وقد كان المسجد له دور تخرج كبار العلماء و الفقهاء و المجتهدين.¹

و قد كانت الجوامع في بلاد المسلمين بمثابة جامعات علمية و مراكز حضارية يدور حولها فلك المدينة حيث تزدهر هاته الأخيرة أو تتراجع على قدر النشاط الذي تقوم به الجوامع.²

فمسجد البصرة الذي أسس (14 هـ)، و هو أول مسجد أنشئ خارج الجزيرة العربية بعد الفتوحات الإسلامية، درست فيه الكثير من العلوم بما فيها الفلسفة و كانت تنعقد فيه حلقات اللغات المعروفة آنذاك كاليونانية، الفارسية و الهندية و غيرها. وبفعل حركته العلمية تحول هذا الجامع إلى مدرسة فكرية لها آراؤها و اتجاهاتها في البحث و التأليف و معالجة القضايا الفكرية

¹ - إبراهيم سالمى، "التنظيم المؤسساتي في المسجد"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني (ميموني رشيد، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، 2018/2017)، ص138.

² - زيد بن عبد الكريم الزيد، "وظيفة المسجد في المجتمع"، ط01، المملكة السعودية: دار العاصمة، ص51

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

و الفلسفية. و من أشهر علمائه: الحسن البصري، الذي كان يعقد مجالسه بهذا المسجد، ثم الفراهيدي أول من صنف في اللغة و النحوي المعروف سيبويه، و عمرو بن بحر الجاحظ، كما كان مسجد البصرة المركز الأساسي الذي اتخذته جماعة إخوان الصفاء.¹

مسجد الكوفة (17 هـ) و كان يجلس فيه علي بن أبي طالب يعلم أصول الدين و اللغة، وعنه أخذ أبو الأسود الدؤلي علم النحو، و ظهرت بهذا المسجد مدرسة التفسير، أشهر معلميه علي بن حمزة الكسائي.

جامع عمرو بن العاص في القسطنطينية بمصر (21 هـ) و كان يضم أكبر من أربعين حلقة دراسية، و من علمائه: عبد الله بن عمرو بن العاص، الإمام الشافعي و المفسر الفقيه المؤرخ الطبري.

جامع القيروان لعقبة بن نافع (51 هـ) بتونس، الذي كان مركزا علميا برزت فيه العلوم الشرعية والعربية والأدبية والتاريخية والطب و من أشهر علمائه الإمام سحنون الذي اهتم اهتماما كبيرا بإصلاح مناهج التعليم و نظم القضاء.²

ثانيا: الدور الدعوي

فالمسجد منبع للدعوة ومنبر التوجيه، يشع منه النور الإسلامي، وهو موضع لتطبيق الحسبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وهناك وسائل للدعوة في المسجد وهي على سبيل المثال لا الحصر (خطبة الجمعة، الكلمات والتوجيه والمواظب كل يوم بعد الصلوات، إصدار الفتاوى المبنية على العلم، المحاضرات والندوات العلمية).³

¹ - أبو بكر القادري، "رسالة المسجد عبر التاريخ"، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الهيئة العامة لكبار العلماء، دار أولى النهي، الرياض، المملكة العربية السعودية العدد 02، 1395 هـ، ص 509.

² - إبراهيم سالمي : المرجع السابق، ص 139

³ - إدريس عبد الرحمن، "المساجد وأدوارها في الإسلام"، [د.ط.، [د.ب.ن.، [د.د.ن.، ص 26.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

والهدف من ذلك هو إصلاح وتغيير الفرد والجماعة، ليتناسب مع مراد الله تعالى وشرعه من خلال العمل على:

- ✓ ترسيخ حقائق الدين والإيمان وتثبيت معنى العبودية لله في قلوب المسلمين.
- ✓ تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين والحياة التي تسربت إلى الأذهان في قرون الانحطاط والغزو الفكري والثقافي.
- ✓ معالجة القضايا الاجتماعية على ضوء القيم الإسلامية الروحية والأخلاقية والتشريعية.
- ✓ نقد السلوكيات المنحرفة والأفكار الهدامة والتيارات المضللة التي تقلل من شأن التربية الروحية.
- ✓ صياغة عقل المسلم على نحو يجعله يعي حقيقة الدين الإسلامي ويحركه للعيش في إطاره فكريا وعقيدة وسلوكا وفق التغيرات والمستجدات.
- ✓ الحث على رص الصف والعمل على توحيد الكلمة في إطار وحدة العقيدة وسمو الانتماء الديني والأخوة الإيمانية.
- ✓ محاربة اليأس والكسل والارتقاء الفكري والتخاذل النفسي، ومعالجة الهموم والإحباطات التي تنخر في المجتمع وتحد من قدرات أفراده.
- ✓ الدعوة إلى تثبيت أركان الدولة، ومحاربة فكر الخروج على الأمة وبيان بطلانه بالأدلة الشرعية والشواهد التاريخية والتجارب الواقعية.¹

¹ - حمزة مباركي، محمد عميش، "دور مؤسسة المسجد ومنصب الإمام في المجتمع المسلم"، مذكرة تقرير تربص تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية (وحيد حرحوز، جامعة أكلي محند أو الحاج- البويرة - ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الشريعة، 2020/2019)، ص10.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

المطلب الثالث: الدور الاجتماعي.

ينفرد المجتمع الإسلامي بنظامه الخاص فهو مجتمع من صنع شريعة خاصة، جاءت من لدن إله، فهذه الشريعة التي وجدت كاملة منذ نشأتها غير مدرجة تدريجاً تاريخياً، هذه الشريعة هي التي أوجدت المجتمع وأقامته على أسسه التي أرادها الله لعباده لا التي أرادها بعض هؤلاء العباد لبعض، وفي ظل هذه الشريعة تنمو الجماعة الإسلامية، ووجدت ارتباطات العمل والإنتاج والحكم، وقواعد الآداب الفردية والاجتماعية ومبادئ السلوك وقوانين التعامل، ووسائل مقومات المجتمع الخاصة التي تحدد نوعه وترسم له طريق النمو والتطور.¹

وما من مكان يتجلى فيه هذا القانون الاجتماعي بصورة جلية مثل المسجد إذ يقف الجميع في صف واحد في الصلاة وقد ذابت وانصهرت جميع الفوارق التي تميز بعضهم عن بعض، فليس هناك طبقية اجتماعية ولا تفرقة بين المسلمين، فقيرهم وغنيهم و عريهم وأعجميهم لا يفضل أحد على أحد إلا بقدر تقواه، قال تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: الآية 13)

فوحدة المجتمع الإسلامي وتكاتفه وقوته من أدوار المسجد الأساسية، إذ ما زال المسجد مؤسسة تجسد القانون الاجتماعي بصورة جلية بالرغم من وجود مؤسسات أخرى أخذت من دوره كالأُسرة ومؤسسات التعليم والإعلام.²

وقد كان المسجد داراً للقضاء، والفصل بين المتخاصمين؛ حيث يأمن فيه كل إنسان على نفسه، ويطمئن على أخذ حقه، قال الله تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (ص: الآية 19، 21)

¹ - سيد قطب، "نحو مجتمع إسلامي"، ط03، بيروت، لبنان: دار الشروق، 1398هـ، ص63.

² - محمد كمال عليوة المسلمي : المرجع السابق، ص356.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

قال الإمام القرطبي في تفسيره: ليس في القرآن ما يدل على القضاء في المسجد إلا هذه الآيات، وبها استدل من قال بجواز القضاء في المسجد، ولو كان ذلك لا يجوز كما قال البعض لما أقرهم داود عليه السلام على ذلك، ولقال لهم: انصرفا إلى موضع القضاء، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده يقضون بين الناس في المسجد.

وقد كان المسجد داراً لتوثيق عقود الزواج؛ لما رواه الترمذي وغيره، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أعلنوا هذا النكاح، واجعلوه في المساجد، واضربوا عليه بالدفوف))¹، وقد ورد: أن سعد بن معاذ لما أصيب يوم الخندق، ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد، ليعوده من قريب.

والمسجد كان ولا يزال أفضل مكان للتشاور بين المسلمين، في كل شأن من شؤون دينهم ومعاشتهم؛ لأن المسلم في المسجد يكون بعيداً عن هوى النفس ونزغات الشيطان².

يسعى المسجد بمختلف نشاطاته إلى تعزيز روح الجماعة وتمثيل المعنى الأسمى للمجتمع وذلك بإبراز سمات الترابط والتعاقد والتضامن والتكافل بين أفراده، وبذلك يؤدي المسجد دوراً اجتماعياً هاماً يمكن رصد بعض مظاهره:

- ✓ تنظيم الأعمال الخيرية والنشاطات التطوعية مثل: القفة الرمضانية وموائد الإفطار والحملات الإغاثية عند الحاجة.
- ✓ المسجد مأوى من لا مأوى له، ودار الغريب وعابر السبيل، كما كان أهل الصفة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ✓ جمع الزكاة ودفعها لمستحقها من مظاهر التكافل الاجتماعي.
- ✓ المسجد محل فك النزاعات وحل الخصومات وإصلاح ذات البين وإحلال السلم الاجتماعي.

1 الشوكاني، نيل الأوطار 336،6 في إسناده خالد بن الساسي وهو متروك، أخرجه ابن ماجة 1895 والبيهقي 15094.

² - السيد عسكر، " دور المسجد في المجتمع "، <https://www.alukah.net/sharia/>، 2024/04/19، 15:35.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

- ✓ يحث الخطاب المسجدي على صلة الأرحام وحسن الجوار والأخوة الإيمانية ويغرس القيم الدينية التي تحقق سلامة العلاقة بين أفراد المجتمع.
- ✓ يحارب المسجد الآفات الاجتماعية والانحرافات السلوكية من خلال التوعية والتوجيه والتربية الإيمانية ، كما يخلق بدائل نافعة في الدنيا والآخرة لامتنعاص الطاقة الشبائية ووقت الفراغ المؤذي، وذلك من خلال حلق العلم بمختلف أنواعها.¹

¹ - حمزة مباركي، محمد عميش : المرجع السابق، ص11.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

المطلب الرابع: الدور الأمني والعسكري.

أولاً: الدور الأمني

إن الدور الأمني للمسجد يتجلى في دعم الوقاية من الجرائم بصفه عامه والإرهاب بصفة خاصة من خلال تبصير أفراد المجتمع المسلم بخطورة الإرهاب والانحراف الفكري والغلو والتطرف وهذا يتطلب إعداد خطباء المساجد وتزويدهم بحصيلة مناسبة من العلم والمعرفة بأمور الدين والعلوم الفقهية والشرعية لكي يؤثروا في أفراد المجتمع المسلم ويرشدوهم الى سواء السبيل من خلال الخطبة الدينية التي توضح لهم خطورة العمليات الإرهابية وتأثيرها السلبي على الفرد والمجتمع.

وفي صدر الإسلام احتل الدور الأمني للمسجد الصدارة، فقد كان الهدف الأسمى للمسجد هو المحافظة على أمن المسلمين من خلال دوره الوقائي والعلاجي والعقابي للقضاء على نوازع الجريمة واستئصالها وتطهير المجتمع المسلم منها، ففيه كان يجتمع المسلمون في جو مفعم بالإيمان يحرم الاعتداء على النفس بالقتل، ويحرم السرقة وشرب الخمر والزنا والقذف والردة، بمعنى المحافظة على الضروريات الخمس المعتمدة شرعاً: وهي الدين والنفس والمال والعقل والنسل، حيث ساهمت أحكام الشريعة الإسلامية من خلال العقوبات الحدية الرادعة في توفير الأمن للمجتمع المسلم، كما استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم المسجد في ربط بعض الأسرى حتى يسلموا أو يفتدوا من ذويهم، ولكن لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أقام حداً داخل المسجد، فرسول الله عليه الصلاة والسلام أمر برجم ماعز خارج المسجد وذلك كوسيلة لصيانة المساجد من التلوث، ويرى ابن حزم جواز استخدام المسجد لإقامة الحدود التي ليس فيها تلويث للمسجد فيحرم تنفيذ الحدود التي فيها قتل أو قطع داخل المسجد، ولكن يجب أن يكون الإعلان عنها بالمسجد لكي يشهدها طائفة من المؤمنين من جموع المصلين، كما قال تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور: الآية 2).

فالدور الأمني للمسجد تجلى في إصدار العقوبات وتنفيذها خارج المسجد من توجيه المصلين لمشاهدتها كوسيلة ردع.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

وتتضح أهم ملامح الدور الأمني للمسجد فيما يلي:

- ✓ وأد نوازع الجريمة من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحض على خصال الخير والتشاور والتناصح بين المسلمين للتصرف في أمور دينهم ودنياهم .
- ✓ تنمية روح الشجاعة والإقدام على مواجهه الأخطار التي تحدق بالمسلمين ، ومواجهتها والتصدي لها.
- ✓ البعد عن المشاحنات والتباغض بين المسلمين، مما يترتب عليه وأد نوازع الجريمة في مهدها، تهذيب سلوكيات المسلمين والصدق في القول والعمل وجميع خصال الخير التي تنأى بالمسلم عن ارتكاب الجريمة.
- ✓ حل الخلافات والنزاعات بين المسلمين .
- ✓ النظر في القضايا الشرعية وإصدار الأحكام فيها والقضاء على الجريمة في مهدها.
- ✓ نشر العلم الشرعي الذي يعمل على الحد من الجريمة ومكافحتها والتقليل من آثارها وأخطارها على المجتمعات.
- ✓ وقاية أفراد المجتمع من الجريمة والإرهاب من خلال الخطب المنبرية الفعالة التي تركز على تبصير أفراد المجتمع بخطورة الجرائم بصفة عامه والجرائم الإرهابية بصفة خاصة كدور وقائي أولي يقوم به المسجد لمكافحة الجريمة ودعم الأمن والاستقرار.¹

¹ - فيصل بن سلمان الدرعان، "الدور الأمني للمسجد من خلال الخطب المنبرية"، دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الشرطية (موسى بن محمد القرني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، 2007م)، ص 33-34.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

ثانيا : الدور العسكري.

أدى المسجد دوراً إيجابياً وفعالاً في المجال العسكري في الوقت الذي لم يكن فيه تنظيم عسكري يضم الجيش أو الشرطة، مما ظهر بعد عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، وكل ما هنالك أن تحدد مسؤولية قيادة الجيش في رجل من المسلمين ويخرج المسلمون معه ملبين داعين للجهاد في سبيل الله.¹

² كان المسجد الثكنة الأولى في الإسلام، ومقر القيادة العسكرية والحربية آنذاك، فقد اتخذ النبي من مسجده مقراً للقيادة، يعد فيه الخطط ويعقد مجالس الجهاد، ويصدر الأوامر وينصت إلى آراء المستشارين، وكان يحشد أصحابه في المسجد، ويشحنهم بطاقات مادية ومعنوية ويحرض المؤمنين على الثبات وينهاهم عن الفرار، ويحذرهم من الفرقة والنزاع، ويأمرهم بالطاعة والضبط ويشيع فيهم الألفة والنظام. وكانت الغزوات والسرايا تنطلق من المسجد وتعد - السرايات والأعلام، والبنود في المسجد للمجاهدين.

ولقد كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يجتمعون في المسجد حين يداهمهم الخطر، ويعود المجاهدون من الغزوات والسرايا إلى المسجد، ويتعلم المسلمون أحكام الجهاد في المسجد.³

ومن الأمثلة على ذلك أن عمر بن الخطاب أعلن من على المنبر تقهقر جيوش المسلمين في العراق واستحث قومه على السير إلى هذه البلاد، وعلى المنبر أيضاً وقف عثمان يدافع عن نفسه كما كان الخليفة يلقي بعديبته من فوق المنبر خطبته الأولى التي هي بمثابة بيان لسياسته في الحكم فكان المنبر في المسجد أشبه بالعرش الذي يلقي من فوقه بيان سياسة الدولة في الأمم

¹ - د. أنور نصار، المرجع السابق، ص 16.

² - محمد كمال عليوة المسلمي، المرجع السابق، ص 349.

³ - محمود شيت خطاب، " الوسيط في رسالة المسجد العسكرية "، ط 07، بيروت، لبنان : دار القرآن الكريم، 1981م، ص 42.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

الدستورية وكان المسجد أحياناً ساحة للتدريب العسكري، فقد روت السيدة عائشة أم المؤمنين أن الأحباش كانوا يتدربون في ساحات المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يساعد عائشة على أن تراهم من حيث لا تواجههم، كما أن المسجد رعى القادة الذين حفظ لهم التاريخ أبحاثهم مثل قاضي القضاة "أسد بن الفرات" فاتح صقلية، و"صلاح الدين الأيوبي" الذي استعاد القدس من الصليبيين، "وقطر" قاهر التتار، وكانت الغزوات والسرايا تنطلق من المسجد للمجاهدين.

كما كان بالمسجد خيمة السيدة "رفيدة" الصحابية التي كانت تقوم بتمريض الجرحى وتضميد جروحهم، وأيضاً خيمة لبنى غفار، وكذلك أمر الرسول أن تضرب خيمة بالمسجد لسيدنا سعد بن معاذ لما أصيب في "أكحله" يوم الخندق ليكون قريباً منه فيراحه ويعوده ومن ذلك يتبين الدور الصحي الذي يؤديه المسجد في المجتمع الإسلامي، كما كان يقوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام المستشفيات العسكرية التي يمرض فيها الجرحى والمرضى من آثار

1

المعارك والغزوات التي كانت تدور بين المسلمين وأعدائهم.

وكان المسجد مكان العبادة والمكان الذي يؤم فيه الخليفة الناس في الصلاة، كذلك كان مركزاً ومقرراً لإدارة شؤون الدولة أو الولاية، وكان المنبر أشبه بالعرش، يلقي منه بيان الخليفة لسياسة الدولة ويلقي فيه خطبته الأولى ويبين فيها سياسته في الحكم، وفي المسجد تذاع القرارات الهامة

2

التي تتعلق بالصالح العام ويستقبل الخليفة السفراء ويدير شؤون الدولة.

ففي إذاعة القرار في المسجد ما فيه من الإذعان والطاعة لإتباعها لما للمسجد من مكانة سامية وقوية في نفوس المسلمين.

ومن هنا نرى أن الخطبة التي كانت تلقى في الجمع وفي مناسبات أخرى كتولي الخليفة أمر المسلمين كان لها الأثر الكبير في نفوس المسلمين لذا فإن أكثر الخطب وخاصة خطب الولاية

¹ - محمد كمال عليوة المسلمي : المرجع السابق، ص 349-350.

² - حسن إبراهيم حسن، " تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي"، ط01، القاهرة، مصر: دار ملزم للنشر والطبع، 1967، ص422.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

وقبلهم الخلفاء الراشدون كانت تلقى في المسجد نظراً لأهمية هذا الأمر، واختيار المسجد لإلقاء الخطبة فيه ضماناً للنتائج المترتبة على الخطبة والمتعلقة بما فيها من الأوامر والنواهي

1

والتوجيهات.

وخاطب أبو بكر الناس في المسجد، وأمرهم بالتجهز للغزو، وأن يخرج كل من هو من جيش أسامة إلى معسكره بـ(الجرف) فخرجوا كما أمرهم، ولقد كان المسجد في أيام الخلفاء الراشدين المقر العسكري والثكنة، ومركز الإشعاع الروحي الذي يرفع المعنويات والهمم ويغرس روح الجهاد، ولما تولى بنو أمية الخلافة، أصبح مقر الخلفاء في مكان سكنهم وبقي المسجد مركز

2

الإشعاع الروحي الذي يؤجج روح الجهاد.

ولقد أحس القادة المسلمون بمكانة المسجد في الإسلام وخاصة من الناحية العسكرية بل ربما اعتبره البعض رمزاً لسيادة الإسلام في البلدان التي ضمت المسلمين حيث كانوا يشرعون في بناء المسجد في كل بلد يفتحونها ليكون مقراً للدولة الإسلامية الجديدة ومنطلقاً لتعليم الدين الإسلامي.

وإنشاء المسجد ظاهرة معروفة في خطط القواعد الإسلامية الأولى ولم يكن إتباعها وليد الصدفة بل كان أثراً من آثار السياسة الموضوعة لإنشاء الأمصار الإسلامية في البلاد المفتوحة وهي سياسة ترجع إلى عصر عمر ذاته حيث أمر أن يتخذ في كل بلد يُفْتَحُ مسجد للجماعة وللقبائل مساجد.

وكما أن العواصم الإسلامية الجديدة تعتبر رمزاً لظفر الإسلام، فكذلك المساجد الجامعة كانت

3

تعتبر رمزاً لسيادة الإسلام الروحية ومبدأً للدين الجديد والرسالة الجديدة.

¹ -د أنور نصار: المرجع السابق، ص13.

² -محمود شيت خطاب: المرجع السابق، ص 136-140.

³ -د أنور نصار: المرجع السابق، ص14.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

المطلب الخامس: الدور السياسي.

يبرز دور المسجد السياسي من خلال اهتمام الدين بالمجتمع والإنسان وتوجيهاته السياسية في السلم والحرب والمناهج والأخلاقيات،¹ لذا نجد أنه كان مركزاً ومقراً لإدارة شئون الدولة أو الولاية، وكان المنبر أشبه بالعرش، يلقي منه بيان الخليفة لسياسة الدولة ويلقي فيه خطبته الأولى ويبين فيها سياسته في الحكم.²

وكذلك نجد أن المسجد هو المكان الذي تنطلق منه التجمعات السياسية والثورات والشعارات الإسلامية في المجتمع³ لذا تعد المساجد محور وحدة المسلمين، وهذا من صميم رسالة المسجد ، فضلاً عن دوره في التأثير في الأفكار ، لأنها توظف الدين لتوحيد صفوف المسلمين ومناقشتهم في شؤونهم العامة، بما تعود إشارة على الجماعة بما يحقق أمن المجتمع ،⁴ لأن الدين الإسلامي يشكل عاملاً أساسياً في تشكيل الرأي العام في المجتمع ويسهم في توحيد اتجاهاتهم وآرائهم ويكون ذلك بالاستناد إلى كلام الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، واتصال الأفراد ومناقشته الآراء والمواقف الخاصة بالمسلمين التي تحقق لهم الوحدة في المجتمع .⁵

يمكن أن تقدم المساجد المساعدة الإرشادية والتوجيهية لأفراد المجتمع التي من شأنها إن تشجعهم على الإحساس بالقضايا الأساسية التي تهم الوطن وتحفزهم لمواصلة التفاعل

¹ - حمدان رمضان محمد، "دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر-دراسة تحليلية من منظور اجتماعي-"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 13، المجلد 07، 2013، ص 11.

² - د أنور نصار: المرجع السابق، ص 13.

³ - حمدان رمضان محمد: المرجع السابق، ص 11.

⁴ - يوسف القرضاوي، "العبادة في الإسلام"، ط 02، بيروت، لبنان: الدار المتحدة للطباعة، 1993، ص 63.

⁵ - د. نوري حمودي القيسي، "المسجد ودوره في مواجهة الأحداث"، مجلة الرسالة الإسلامية، العدد 170-171، صادرة عن مطبعة الأوقاف، بغداد، العراق، 1984، ص 63.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

والاندماج بثقة تامة بين مكونات المجتمع كافة لغرض تحقيق النجاح في العملية السياسية في المجتمع.¹

كما يبرز دور المسجد السياسي من خلال الاهتمام بالشؤون العامة والقضايا السياسية لأن موقفه قيادي في المجتمع،² لذا يجب أن لا يقتصر دور المساجد على ممارسة الشعائر الدينية العبادية الخاصة بالوعظ والإرشاد الديني والأخلاقي، وإنما من الضروري استخدام المساجد لإعلام الناس بواقعهم السياسي وما يحيط بالآمة الإسلامية من أخطار و تحديات وتوجيه الناس إلى مسؤولياتهم تجاه دينهم ومصلحتهم العامة.

إن تأثير المساجد في قرارات الحكام لتحقيق المصلحة العامة لأفراد المجتمع يكون استجابة للواجب الشرعي والقيام بالمهمة الدينية التي يجب أن تكون مطابقة للمناهج والأحكام الإسلامية، ومرتبطة بأوضاع الأمة ومستقبلها، ويتجلى ذلك في توضيح مظاهر الوهن والضعف والفساد في المؤسسات السياسية والاجتماعية والاستعانة بقيم الدين للتصدي لها، أما تحديد دور المساجد السياسي وكيفية تقديمهم لذلك فيخضع لطبيعة الظروف والأوضاع التي يعيشها المجتمع، لذا يجب على المساجد تقديم النصح والإرشاد للحكام وألقات نظرهم على الأمور والانحرافات التي تحدث والتأثير فيهم بالمقدار الممكن، لأن الظروف الزمانية والمكانية لها دخل في تحديد أساليب التصدي ووسائله ، فكل لتعاليم الدين ظرف ووضع اجتماعي سيلتزم نمطا معيناً من التحرك والعمل وطبق لتعاليم الدين الإسلامي ومقتضيات الظروف والمصلحة العامة للمجتمع.³

فالمسجد ليس معزولا عن المجتمع والناس وعن قضاياهم، وليس معزولا عن السياسة، بيد أن المسجد لرعاية السياسة العامة للمسلمين كلهم، بحفظ حقوقهم والدفاع عن أراضيهم جميعا، وعن ممتلكاتهم، وليس محالا للدعاية الشخصية أو الدعاية السياسية لبرنامج خاص أو حزب

¹ - حمدان رمضان محمد: المرجع السابق، ص 11.

² - حسن الصفار، "علماء الدين والشأن السياسي"، مجلة الكلمة، العدد 02، صادرة عن منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان، 1994، ص 58.

³ - حمدان رمضان محمد: المرجع السابق، ص 13-14.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

معين، مهما كان انتمائه وقربه، والمسجد لرعاية ما يمكن تسميته السياسة العامة للمسلمين، مثل مواجهة العدو المشترك وتربية المسلمين على القيم والمعاني الإسلامية، ودفعهم للنجاح والتفوق والإخلاص، والدفاع عن قضاياهم الأساسية، كالقضية الفلسطينية، وحقوق المسلمين في ديارهم.¹

¹ سلمان العودة، "الخطاب الدعوي نظرات في معالمه وأساليبه وتحديده"، ط01، عمان، الأردن : مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، 2023، ص72.

المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.

خلاصة المبحث الأول :

بعد كل ما تناولناه من أدوار المسجد في حياة المسلمين ، نَخُصُّ إلى أنه هناك ترابط وثيق بين الفرد المسلم وبين المسجد في جميع شؤون حياته الشعائرية والاجتماعية والأمنية والتربوية والعسكرية والسياسية، فمنذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم و تشيد أول مسجد في الإسلام وهو مسجد قباء في المدينة المنورة أسست أول تلك الروابط ووثقت بوثاق متين، حتى صار المسجد هو شعار المسلمين في حياتهم ونبراس مناهجهم، وهو ما جعل المسجد مؤسسة خاصة تنفرد بخصائصها في حياة المسلمين ولا يشابها غيرها من المؤسسات.

المبحث الثاني: دراسة وصفية وتاريخية لمسجد الرحمة.

المطلب الأول: الدراسة الوصفية.

المطلب الثاني: التأسيس والتاريخ.

المطلب الثالث: كرونولوجيا الوظائف المسجدية.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

المبحث الثاني : دراسة وصفية وتاريخية لمسجد الرحمة.

يقع مسجد الرحمة العتيق بالبياضة في قلب المدينة و في الناحية الغربية من الطريق العمومي الذي يربط البياضة بالرياح ويقع المسجد بالتحديد في حي القرافين [المسمى حاليا حي النصر] جوار محطة عبادي للخدمات، وتذكر الكتابات الفرنسية أن عميش والبياضة قريتان سكنتا من طرف قبيلة الطرود وأولاد حمد في القرن الرابع عشر وكانت البياضة جزءا من عميش ولكن الفرنسيين ميزوا بين البياضة و عميش ففي عهد الضابط كورنبان جعل عميش تبتدئ عند مفترق الطرق أي من العواشير إلى النخلة والرياح أي إلى الجنوب فقط ولكن عميش عند أهل سوف هي ابتداء من الصحن الثاني ولاد تواتي أي بعد هذه الأحياء جنوبا وتبدأ عميش وحتى إلى العقلة وسندروس.¹

¹ - تسجيل صوتي للدكتور علي غنابزية، "حصّة بيوت عامرة"، إذاعة سوف، مارس 1997، من 1:40 إلى 03:23.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

المطلب الأول: الدراسة الوصفية.

أولاً: الشكل الخارجي للمسجد.

● **واجهات المسجد:** من خلال زيارتنا ومعيناتنا للمسجد بصفته الحالية ولقاءاتنا مع أعضاء الجمعية الدينية للمسجد تبين أن للمسجد مدخلين رئيسيين أولهما من جهة الشمال والآخر من الجنوب كما أن له مدخلا ثانويا لمصلى النساء، مع باب خارجي للميضأة من الجهة الشرقية تعلوه قبة كبيرة وصومعة مصممتان بطريقة عمرانية إسلامية كعلامة للمسجد ودليل على موقعه حتى تمكن رؤيته من أماكن بعيدة، والصومعة تسمى أيضا "المئذنة" حيث ترفع عليها مكبرات الصوت لرفع الأذان للصلوات، وقد صممت بشكل سداسي الأضلاع يحمل شرفتان علوية وسفلية وعلى رأسها شكل حديدي من نجمة وهلال كرمز للبيوت التي تقام فيها الشعائر الدينية الإسلامية، مع وجود فتحات داخلية للمئذنة مزودة بسلام يمكن الصعود من خلالها إلى الشرفات لوضع مكبرات الصوت أو الإنارة أو أي شيء يخص الصومعة.

ثانياً: الشكل الداخلي للمسجد:

● **قاعة الصلاة:** كان المسجد في نشأته الأولى مبنيا بالجبس والقباب العديدة بالنمط المعماري التقليدي القديم وفي داخله أعمدة كثيرة تناسب عدد القباب التي ترفعها، وكانت مساحة قاعة الصلاة فيه متواضعة ولكن مساحة فناءه معتبرة لحاجة الصلاة فيه صيفا، ولكن بذلك خضع لثلاثة توسعات وكالاتي:

التوسعة الأولى: وبدأت سنة 1992 وانتهت سنة 1997 حيث أعيد بناؤه بالإسمنت ووسعت قاعة الصلاة فيه فصارت مساحتها حوالي (18 م × 18 م). كما بُني للقاعة في هذه التوسعة طابق علوي بنصف مساحة المسجد يستعمل احتياطا للرجال أو للنساء حين يكثر عددهن في صلاة التراويح والعيدين وسائر المناسبات.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

التوسعة الثانية: كانت في بداية الألفينيات حيث تم إضافة مساحة لقاعة الصلاة من الجهة الشمالية تقدر بحوالي 7 م على طول الجهة الشمالية لتصبح قاعة المسجد بطول (25 م × 18 م) وقد تم إضافة رواق وأقواس من هذه الجهة لتحسين واجهة المسجد ، كما أعيد بناء الميضأة بشكل يناسب المتطلبات العصرية.

وقد تم أيضا بناء قاعات فوق هذه الإضافة لتشكيل هيكل يتكون من ثلاثة اقسام وقاعة كبيرة للمدرسة القرآنية.

التوسعة الثالثة: تمت هذه التوسعة بداية من سنة 2023، وذلك بإضافة جزء من الجهة الشرقية للمسجد حيث تم زيادة (حوالي 5 م) لقاعة الصلاة مع تشييد واجهة أمامية عصرية للمنبر والمحراب وقاعة للإمام وأخرى تعتبر مكتبة للمسجد حيث صارت في الأخير قاعة الصلاة بأبعادها الحالية (25 م شمال جنوب) و(22 م شرق غرب).

● **المحراب والمنبر:** من خلال التوسعة الأخيرة تم تشييد واجهة عصرية لقاعة الصلاة حيث صمم بها محراب ومنبر متناظران يحمل كل منهما قوسا بتصميم ثلاثي الأبعاد محمولا على عمودين من الرخام ومزخرفان بالسيراميك.

بحيث إن شكلها عبارة عن تجويف خماسي الأضلاع بطول حوالي مترين (2 م) و إتساع حوالي (1.5 م) مزودة جدرانه بالسيراميك العصري يتوسطه إطار بلون ذهبي.

أما المنبر فقد تم رفع قاعدته بحوالي (80 سم) يتم الصعود إليها عن طريق ثلاثة أدراج وتمت إحاطة الواجهة الأمامية للمنبر بواسطة شكل نصف دائري من الخشب ليعطي نظرة فنية رائعة بتصميم هندسي عصري لمكان إقامة خطب الجمعة.

● **النوافذ:** يحتوي المسجد على ستة (06) نوافذ كبيرة بأبعاد (1.5 م × 1.8 م) وواحدة في الإمام (جهة القبلة للشمال)، واثنان في الحائط الشمالي، أما الثلاثة المتبقية فهي في الحائط الجنوبي لقاعة الصلاة، هذه النوافذ تم صنعها من الألمنيوم الصلب المدعم وزجاج مزدوج من أجل عزل الصوت الخارجي خلال الصلاة ويتم فتحها بطريقة إنزلاقية بحيث لا تعيق المصلين بجوارها.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

كما يوجد ثلاثة نوافذ علوية أخرى زجاجية من أجل توفير إضاءة الشمس للمسجد، وقد زودت بزجاج غير قابل للكسر من أجل حماية المصلين في حال صدم الزجاج من الخارج.

- **القاعات الأمامية للمسجد:** توجد في المسجد قاعة خلف المحراب والمنبر توضع فيه الأجهزة الصوتية، وبعض المعدات الخاصة بالمسجد مع وجود قاعة أخرى كبيرة تستعمل للإمام وكذلك لاستقبال الضيوف والأساتذة القادمين للمسجد من أجل النشاطات الدعوية والدروس المسجدية في المناسبات.
- **مصلى النساء:** في الجهة الخلفية المسجد يوجد جزء مخصص لصلاة النساء محاط بحاجز من الألمنيوم، وله مدخل خاص من خلف المسجد من الجهة الغربية يستعمل للنساء في صلاة العشاء والصبح وكذلك الجمعة والتراويح.
- **المدرسة القرآنية:** خارج المسجد من جهة الجنوب توجد مدرسة قرآنية بجانبها منزل الإمام، تأسست هذه المدرسة قديماً ثم هجرت مدة من الزمن فانهار بناؤها وفي السبعينيات حولت ملكيتها إلى المسجد وبنيت من جديد لتدريس القرآن الكريم. وبعد أن درس فيها الصغار سنوات عديدة وعند بناء الطابق العلوي للمسجد وبه أقسام للتعليم حوّل الصغار إلى هذه الأقسام العلوية وخصصت المدرسة القديمة لتعليم النساء القرآن ومحو الأمية.¹

1- مقابلة مع عبد الوهاب قادي، عضو في جمعية المسجد، 09:45، 2024/03/16.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

المطلب الثاني: التأسيس والتأريخ.

أولاً: تاريخ تأسيس المسجد:

أما زمن التأسيس فلم نجد ما يثبت حقيقة ولكن المقاربة التاريخية هي مرجعنا في تحديده وذكر الشيوخ الأفاضل سي إبراهيم غربي والعروسي بالجديد نقلاً عن الإمام العربي ستو أن الشيخ عثمان بن حميدة أحد أعلام العلماء كان لا يصلي الجمعة إلا في مسجدين في مسجد سيدي مسعود بالوادي أو في مسجد القرافين لكونهما مسجدين عتيقين، وفي اعتقاد الشيوخ أن المسجد أسس بعد مسجد سيدي المسعود بقليل، وعلى هذا الرأي يكون المسجد قد أسس خلال القرن السابع عشر الميلادي.¹

ثانياً: مكان تأسيس المسجد:

أسس المسجد في مكان الطريق العام في بادئ الأمر قرب غيطان النخيل المجاورة له وفي شرقه يوجد غوط عبادي بالخيارى والذي اشتراه منه شيخ الزاوية القادرية الشيخ الهاشمي الشريف فأصبح يدعى غوط الزاوية أي نسبة إلى الزاوية القادرية فأخذ الشيخ الهاشمي يرمي الرمال في الملوح المواجه للمسجد والذي أدى بتعرض هذا المسجد للدفن ولم يبق منه إلا القليل وصعب الدخول إليه وكانت البئر يومئذ في غرب المسجد.²

¹ - تسجيل صوتي للدكتور علي غنابزبة، المرجع السابق، من 12:50 إلى 13:38.

² - المرجع نفسه، من 13:40 إلى 14:02.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

ثالثا: تغيير مكان المسجد وتجديداته:

ولما بدأ الاستعمار في مد الطريق العمومي وضيق رمال الغوط على المسجد كما ذكر سابقا تحول المسجد كليا إلى مكانه الحالي في الناحية الغربية للطريق قرب البئر ومُد الطريق العمومي في مكان المسجد وعموما فشيوخ البياضة يقدرّون عمر المسجد بحوالي أربعة قرون أو أكثر.

✓ هذا المسجد العريق تم تجديده عدة مرات و في عام 1928 تم تجديده من طرف أهل الحي أي حي القرافين ومنهم السادة:

- علي بن أحمد الجديد
- مسعود بن جديد
- علي بن مسعود غربي
- أحمد بن عبد الله حلواجي
- ومحمد بن عمار بيده
- الحاج أحمد سلطاني
- صالح نصيب
- علي نغموش
- عبادي بن خياري

رحمهم الله جميعا

✓ تجديد آخر تم سنة 1936 ومن المجددين السادة:

- العروسي بن مسعود بن الجديد
- إبراهيم بن عبد الله غربي
- عبد القادر بن البشير عبادي
- الأخضر

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

● حسن بالجديد وغيرهم رحمهم الله جميعا.

وبعد مدة تشققت قبة المسجد وأرادوا تجديد المسجد كلية فقدم لهم سنة 1942 السيد الصادق بن علي بن جديد مبلغا ماليا من حر ماله ومقداره 100,000 فرنك يومئذ وكان يومها السيد الصادق بن علي مريضا وأوصاهم وأكد عليهم بتجديد القبة بالخصوص وتوفي سي الصادق سنة 1945 وفي تلك الأثناء اشترى جماعة المسجد من ذلك المال بعض الجمال وأخذوا ينقلون عليها حجر التافزة من مكان يبعد عن المسجد بنحو 3 كم ويجرقون الجبس لأجل ترميم المسجد وصيانتة وإصلاح قبته المتشقة.

✓ أما التجديد الأخير فتم في سنة 1992 واستمر إلى آخر التسعينيات في 1997 وأشرفت عليه الجمعية الدينية الجديدة للمسجد ومن أعضائها السيد علي حلواجي عبد الحميد غربي ديدة عبد العزيز جديد عبد الرزاق وغربي يوسف وعمار قادي وعلي غربي¹.

وهذا التجديد الأخير هو الذي تغير فيه البناء من الجبس إلى الاسمنت² وهو نفسه تقريبا الذي عليه الشكل العام للمسجد اليوم إلا ما كان من تغييرات بسيطة حدثت بسبب التوسعات التي جرت على قاعة الصلاة المذكورة في عنصر "وصف الشكل الداخلي" للمسجد بحيث تمت التوسعة الأولى في هذا التجديد والتوسعتان الثانية والثالثة بعده³.

رابعا: مؤسس المسجد:

عميرة القشاشطة لها شرف تأسيس هذا المسجد الذي يعد أقدم مسجد في جهة عميش، لأن مؤسسه منها، وهو سيدي عثمان بن قشوط. لقد عاش هذا الشيخ في زمن كثرت فيه الفتن والخصومات بين العروش وصعب تنقل الأشخاص في نواحي وادي سوف ولكن سي عثمان

¹ - عز الدين حلواجي، "مسجد وحكاية"، إذاعة الجزائر الوادي، 2021/05/08 من 06:13 إلى 08:30.

² - ملحق 11: نداء للمحسنين من أجل التبرع لإعادة بناء المسجد من الجبس إلى الاسمنت، ومعه وصل استلام التبرع.

³ - ملحق 01: صورة مسجد الرحمة (القرافين) في شكله الخارجي القديم بالجبس وبشكله الأخير الحالي.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

قشوط كان لا يمنع من التجوال لأنه رجل صالح له مكانته وتقديره عند الناس وعلى متن دابته الشهباء كان يجوب المنطقة متنقلا عبر القرى المتزامية الأطراف من الوادي مكان إقامته إلى سيدي عون والزقم و عميش وغيرها من المناطق يجمع الأموال دون أن يتعرض له أحد بسوء وبعد استكمالها للتحضيرات المادية شرع مع أهل حي القرافين في تأسيس هذا المسجد واستقر سيدي عثمان بن قشوط إلى جوار المسجد وبقي مقيما فيه إلى يوم وفاته ودفن في شرق المسجد الذي أسسه ولا يزال ضريحه شاهدا على ذلك شرق الطريق المعبد قبلة المسجد القديم.¹

خامسا: تسميات المسجد.

عرف هذا المسجد بين السكان بعدة أسماء متداولة وهي:

1- مسجد البياضة العتيق:

لأنه أقدم مسجد شيد بالبياضة على حد قول الشيوخ المعمرين ومن المساجد العريقة في وادي سوف وحمل المسجد اسم البياضة التي تعتبر من أقدم المواقع في وادي سوف.²

2- مسجد القرافين:

وإلى جانب هذا الاسم مسجد البياضة العتيق يوجد اسم آخر سمي به هذا المسجد العريق ويدعى مسجد القرافين نسبة إلى العرش الذي سكن الحي وأسس المسجد يقول العوامر في كتابه الصروف في تاريخ الصحراء وسوف "القرافين هم أولاد قرفة بن أثبج بن أبي ربيعة ابن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان".

¹ - المرجع السابق من 03:08 إلى 04:32.

² - المرجع نفسه.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

ويقول العوامر أيضا: " أقول إن القرافين دخلوا وادي سوف متأخرين جدا وتنقسم هذه القبيلة إلى تسع عمائر إحداها أصلية والباقيات الطارئات أول العمائر أي من عمائر القرافين الشراعية ثم أولاد نصير والرضوين وأولاد زايد و الحمائدة والجبانة ومسغونة ولمايد والقشاشطة وهذه العميلة الأخيرة تنسب إلى سيدي أحمد بن قشوط الرجل الصالح صاحب القبة التي توجد بوسط مقبرة العشاش بالوادي وأصله من أولاد سيدي عبيد الشريف الذي لهم من ضواحي الجريد أتى إلى الوادي متأخرا وانضم بالمصاهرة للزغاية ومن معه وتفرعت منه الذرية الموجودة الآن بوادي سوف وإلى هذه القبيلة الكبيرة قبيلة القرافين نسب المسجد لمدة من الزمن".¹

3- مسجد الرحمة:

ومن الأسماء الشهيرة التي عرف بها المسجد ويعرف بها الآن هي "مسجد الرحمة" فعندما جددت الجمعية الأولى و عمّر "شباب الصحوة" المسجد بنشاطاتهم في منتصف ثمانينيات القرن الماضي أطلقوا على هذا المسجد العتيق العريق هذا الاسم "مسجد الرحمة"(تزامنا مع تسميات المساجد المجاورة : السنة – السلام – الصحوة) وذلك تفاؤلا برحمة الله وترسيخا لهذا الخلق الإسلامي العظيم الذي ينمو ويزدهر في بيت الله فالرحمة من أسماء الله الحسنى وصفاته العلا وهو سبحانه الرحمن الرحيم يقول في محكم التنزيل ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: 156) وهؤلاء عمار المساجد هم الرحماء الذين يملؤونها بشرا وخيرا وحبا وتألفا قال فيهم المولى سبحانه ﴿أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29) والنبى صلى الله عليه وسلم يرى في المساجد مواطن الرحمات وسبب الفضل والبركات فعن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال "اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك".²

¹ - من مخطوطة بعنوان "بيوت عامرة" ، علي غنابزية : أستاذ التاريخ سابقا، جامعة الوادي.

² السيوطي ، الجامع الصغير 6652.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

إلا أن هذه التسمية لم تأخذ طابعها الرسمي على الوثائق إلا باعتماد الجمعية الجديدة بهذا الاسم في مارس 1990.¹

المطلب الثالث: كرونولوجيا الوظائف المسجدية.

الوظائف المعتادة في المساجد هي الإمامة والأذان (مع القيام على شؤون المسجد الراتبية كفتحه وغلقه وتنظيفه) ومهام الجمعية الدينية وتعليم القرآن والقيام على مدرسته، وأضفنا لها هنا "تسخين الماء للوضوء" الذي كان وظيفة مستقلة قبل توفر الوسائل العصرية لذلك (الكهرباء والغاز وأدواتهما).

وسيتيم في هذا المطلب تحديد كرونولوجيا كل وظيفة من هذه الوظائف في مسجد "الرحمة" بمعنى تحديد أسماء القائمين عليها حسب الفترة الزمنية لكل منهم فيها.

أولاً: الإمامة:

تنقسم وظيفة الإمامة في هذا المسجد إلى فترتين أساسيتين يميّزهما الوضع السياسي في البلاد، أما الأولى فهي فترة الاحتلال الفرنسي التي استمرّ أثرها إلى مشارف نهاية الستينيات من القرن الماضي، والثانية هي ما بعد الاستقلال.

الفترة الأولى: من تأسيس المسجد إلى أواخر الستينيات، وتتميّز بأن الإمام فيها في أغلب المساجد متطوع غير موظف ويسترزق من أوقاف المسجد إن وُجدت (كالنخيل والعقارات) أو من هبات المصلين من أهل الحي، إلا أن يكون ميسور الحال في ذاته.²

1. أول الأئمة هو عثمان بن قشوط مؤسس المسجد نفسه وذلك في القرن 17 الميلادي كما ذكرنا في التأسيس.

¹ - مقابلة مع رئيس الجمعية سابقا علي حلواجي، أستاذ في قسم أصول الدين، 16/04/2024، 10:30.

² - معلومات هذه الفترة مأخوذة من أفواه كبار الشيوخ في المسجد نقلا عن البرنامج الإذاعي " بيوت عامرة" لعلي غنابرية.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

2. بوترعة أحمد بن السايح ستو وبقي إماما حوالي 70 عاما حتى أصبح لا يستطيع القيام ومات وعمره 90 سنة.

3. محمد الصالح ستو، ابن الإمام السابق أحمد، وبقي كذلك إماما مثل والده حوالي 70 عاما.

4. نسيب إبراهيم بن صالح حوالي 80 عاما، وقد توفي سنه 1934 م.

5. العربي بن أحمد ستو (أخو محمد الصالح المذكور سابقا).

6. نسيب الطاهر بن إبراهيم، الذي حفظ القرآن على والده المذكور سابقا وتولى الإمامة من عام 1954 إلى عام 1967 (تقريبا).

الفترة الثانية: وتبدأ من نهاية الستينيات من القرن الماضي إلى اليوم، وتتميز بأن الإمام صار فيها موظفا في كل المساجد المعتمدة (إلا نادرا) يتقاضى راتبه من الدولة عن طريق مصالح وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

7. أول إمام موظف في هذا المسجد هو الشيخ عبد الرزاق لخضاري (من الزقم)، وقد تولى الإمامة لمدة 07 سنوات انتهت عام 1973 م.

8. خلفه الإمام بن موسى بن عبد الباقي (من الأعشاش بالوادي) لمدة 08 سنوات وهي من 1973 إلى 1980.

9. ثم خلفه الإمام أحمد جاب الله حوالي 06 أشهر خلال عام 1980.¹

10. وآلت الإمامة بعد ذلك إلى الشيخ محمد بن البشير مناعي (من الوادي) من 1983 إلى 1985، مما يدل على أن الفترة من 1980 إلى 1983 كانت شاغرة دون إمام رسمي وكان من أبرز الأئمة المستخلفين المتطوعين خلال هذه الفترة هم: في الجمعة

¹ - انتهت إمامة الشيخ أحمد جاب الله بحادثة ستذكر في المبحث القادم مفصلة في نشاطات المسجد الدعوية في هذا العصر، (نقلا عن علي حلواجي، عضو من نشطاء هذا المسجد).

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

الشيخ علي عطا الله (مدير متوسطة الأمير عبد القادر بالوادي سابقا) وفي الصلوات الخمس الطالب بشير بن الأخضر جبالي.¹

11. من ماي 1985 إلى أكتوبر 1986 بقي منصب الإمامة الرسمي شاغرا وتوالى على الاستخلاف فيه مجموعه من شباب الحي وهم في صلاة الجمعة: علي حلواجي (من ماي 1985 إلى ماي 1986) وبعده إلى أكتوبر 1986 عمار قادي وفي الصلوات الخمس يتعاقب عليها كل من محمد جديد، يوسف غربي، محمود (عبد الحميد) غربي.

12. يوم 15 أكتوبر 1986 نُصّب الإمام عمار الدوش واستمرت مدته إلى غاية 20 جوان 2004، إلا أنه تشارك ابتداء من سنة 2000 مع الإمام الموالي الذي تولى إمامة الجمعة معه.

13. الإمام الموالي هو الطالب الصادق بن لخضر جديد (ابن الحي ، منتقلا من مسجد بن عرفه بالبياضة الشمالية)، وبقي إلى غاية 2005 حيث أحيل على التقاعد.

14. وجاء بعده الإمام محمد كركوبي (من الرباح) من 06 جانفي 2010 إلى 28 نوفمبر 2014.

15. الإمام الحالي محمد عريوة (أصيل زاوية الدباغ، تميمون) بدأ الإمامة بشكل غير رسمي مستخلفا عند شغور المنصب منذ 2005 وخاصة في الفراغ الحاصل بين الصادق جديد ومحمد كركوبي (2005-2015)، إلى أن تكوّن وتوظّف رسميا سنة 2015.

و إلى اليوم الإمام عريوة هو القائم بالصلوات الخمس وخطبتي الجمعة و هو إمام في صلوات التراويح يختم القرآن كل ليلة 29 رمضان بآرك الله له.

16. وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أنه قبل تولي عريوة الإمامة رسميا شغل المنصب في الجمعة الإمام سعود الساسي (من حي العواشير بالرباح) لمدة وجيزة دامت 03 أشهر.

1 - ذكر اسم بشير جبالي كإمام مستخلف في محضر تأسيس الجمعية الأولى مشرفا، على الاجتماع يوم 16 ديسمبر 1981، ملحق رقم 03.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

17- كما لا ننسى الطالب القارئ خليفة قادي (من الحي) الذي ما فتئ يستخلف الأئمة في المسجد كلما غابوا سواء في الخميس أم في الجمعة منذ أن استقر في هذا المسجد.

ثانيا: الأذان:

نظراً إلى أن وظيفة الأذان والقيام على المسجد ليست وظيفة رسمية ثابتة، فلم يشهد هذا المسجد الجامع العتيق مؤذناً أو قَيِّماً موظفاً رسمياً، فكل الذين أدوا هذه المهمة متطوعون، ولذلك فإننا لا نستطيع تحديد تاريخ وظيفة كل مؤذن منهم بالضبط، ولكن يمكن تقسيم تواريخهم إلى عقود زمنية فكل عقد مؤذنه الذين كانوا يتنافسون من هم في فتره واحدة على الأذان ويتقاسمون أوقاته كل منهم يؤذن لصلاة، وهم كالآتي:

➤ العقد الأول: سنوات الستينيات وبداية السبعينيات:

احمد بديدة (حميه)، العيد عبادي، العربي بن الساسي نغموش.

➤ العقد الثاني: من أواخر السبعينيات إلى بداية التسعينيات:

بشير كشحه، ليمام ديدة، جديد التجاني، محمد حدة (كوزا)، محمد الطيب موساوي، محمد الصغير عمار، أحمد غولي.

➤ العقد الثالث: من نهاية التسعينيات إلى اليوم.

عبد القادر عبادي (حبوشه)، محمد الصالح جديد، علي بن مسعود غربي، عادل عبادي، عبد العزيز ديدة، الطيب عمار، عمار قادي، يوسف غربي، (والأسماء الأربعة الأخيرة هم المؤذنون الآن وأحيانا يشاركونهم غيرهم مثل: عبد الوهاب قادي، عبادي بشير، ديدة بكار).

ثالثا: تسخين الماء:

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

قبل أن تتوفر وسائل التسخين الحديثة كان تسخين الماء للوضوء والاعتسال بالحطب عملا كبيرا يتطلب تعميم الماء من البئر من المساء والنهوض باكرا بوقت كاف لإشعال النار تحته، ولذلك عرف في تاريخ المسجد إلى بداية التسعينيات من القرن الماضي بعض الرجال القائمين على هذا العمل تطوعا جزاهم الله خيرا أبرزهم: جلول بشير (الهامل)، بشير كشحة، محمد الصغير قويدري (الكاشور).

رابعا: الجمعيات الدينية:

التأسيس: يوم 1982/09/05.

حسب السجل الموجود في الأرشيف فإن أول جمعية تأسست في هذا المسجد (وكانت طبعا بعد الاستقلال) تحت اسم: الجمعية الدينية لمسجد القرافين في أواخر سنة 1981 واعتمدت بالتاريخ المذكور أعلاه بولاية بسكرة (آن ذاك) بموجب الأمر رقم 71- 79 المؤرخ في 15 شوال 1391 هجري 3 ديسمبر 1971 م المتعلق بالجمعيات.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

وأعضاء المكتب المسير لها هم :

الرقم	الاسم واللقب	تاريخ ومكان الميلاد	المهنة	المهمة
1	نغموش علي أحمد	1943 بالبياضة	معلم	رئيس
2	غربي إبراهيم	1917 بالبياضة	موظف	نائب الرئيس
3	ديدة عثمان	1941 بالبياضة	موظف	أمين عام
4	عبادي ع القادر	1915 بالبياضة	تاجر	أمين المال
5	موساوي محمد الطيب	1927 بالبياضة	تاجر	محاسب
6	بن عمر بكار	1930 بالبياضة	تاجر	مراقب
7	عبادي عمار	1942 بالبياضة	تاجر	مستشار
8	سلطاني المولدي	1911 بالبياضة	فلاح	مستشار
9	نغموش نصر إبراهيم	1933 بالبياضة	فلاح	مستشار
10	ديدة ليمام	1908 بالبياضة	فلاح	مستشار

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

التجديد الأول: يوم 1987/06/28.

تحدد مكتب هذه الجمعية بنفس الاسم بالتاريخ المذكور أعلاه ويتكون مكتبه المسير من الأسماء الآتية.

الرقم	الاسم واللقب	تاريخ ومكان الازدياد	المهنة	المهمة
1	عمار الدوش	1960 بالنخلة	إمام المسجد	رئيس
2	نغموش علي أحمد	1943 بالبياضة	معلم	نائب الرئيس
3	علي حلواجي	1956 بالبياضة	أستاذ	أمين عام
4	جديد محمد	1954 بالبياضة	معلم	أمين المال
5	غربي محمود	1952 بالبياضة	أستاذ	محاسب
6	غربي يوسف	1954 بالبياضة	أستاذ	مراقب
7	غربي علي	1930 بالبياضة	عامل	مستشار
8	نصيب بشير	1935 بالبياضة	عامل	مستشار
9	عبادي الهاشمي	1930 بالبياضة	عامل	مستشار
10	عبادي نور الدين	1958 بالبياضة	موظف	مستشار

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

التجديد الثاني: مع تغيير التسمية يوم 1990/03/03.

في يوم 07 ديسمبر 1989 عقدت الجمعية العامة التي سجل فيها 34 عضوا وجدد المكتب المسير للجمعية مع تعديل الاسم بناء على تغيير اسم المسجد فصار كالاتي:

الجمعية الدينية لمسجد الرحمة (القرافين) واعتمدت في التاريخ المذكور أعلاه، وتشكل المكتب من الآتية أسماؤهم، وقد تم على أيديهم تحديد المسجد بالاسمنت بعد أن كان بالجبس ووسعت فيه قاعة الصلاة التوسعة الأولى (المذكورة سابقا):

الرقم	الاسم واللقب	المهنة	المهمة في الجمعية
1	علي حلواجي	أستاذ	رئيس
2	محمود غربي	أستاذ	نائب الرئيس
3	قادي عمار	موظف	أمين عام مساعد
4	جديد الطاهر بن الضيف	موظف	أمين عام
5	محمد جديد	معلم	أمين المال
6	غربي يوسف	أستاذ	أمين مال مساعد
7	ديدة عبد العزيز	عامل	عضو
8	غربي علي	عامل	عضو
9	التجاني صحراوي	موظف	عضو
10	عبد الرزاق جديد	تاجر	عضو

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

التجديد الثالث: 1996/09/02.

في التاريخ المذكور أعلاه عقدت الجمعية العامة إثر نزاع وقع حول تحديد الجمعية وصوّت الأغلبية بتحديد الثقة في المكتب المسير السابق.

التجديد الرابع: يوم 2005/08/12.¹

وكان بانتخاب محكم بأوراق صوتية مختومة تفاديا للتزوير بدافع الصراع القائم حول من يتولى تسيير شؤون المسجد؛ وقد تم التصويت على الآتية أسماءهم، وهو المكتب الذي قام بالتوسيع الثاني لقاعة الصلاة :

1. الطالب خليفة قادي (رئيسا).

2. عبد العزيز ديدة (نائبا للرئيس).

3. عادل عبادي (أمينا للمال).

4. الطاهر جديد (كاتبا عاما).

5. محمد الصغير بن عمر.

6. جبالي الأخضر.

7. محمد الصالح جديد.

التجديد الخامس: خلال 2011.

وقد كان تجديدا داخليا بين أعضاء المكتب الأول ومقرييهم لأسباب إدارية وقد أسفر على التشكيلة الآتية التي استمرت تعمل حوالي 11 سنة:

1. الطالب خليفة قادي (رئيسا).

2. الطاهر جديد (نائبا للرئيس).

3. عبد الحميد قادي (أمينا للمال).

¹ -محضر التجديد، ملحق: 06.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

4. مسعود غربي (كاتباً عاماً).

5. عبد المجيد غربي.

6. البشير جبالي.

7. الأخضر جبالي.

التجديد السادس: يوم 2022/06/13.

وكانت تشكيلة المكتب القائم حالياً والذي تم على يده التوسيع الأخير للمسجد كآلاتي:

1. عبد المجيد غربي (رئيساً).

2. عبادي بشير (نائباً للرئيس).

3. عبد الوهاب قادي (أميناً للمال).

4. إسماعيل حلواجي (كاتباً عاماً).

5. جديد الطاهر.

6. ديدة بكار.

7. جبالي الأخضر.

8. نسيب لطفي.¹

والجدير بالملاحظة في هذه التشكيلة الأخيرة أنها تمت بالتوافق بحيث اختير من كل عائلة من الحي عضو وصوت الحضور على ذلك، تحت إشراف ممثل في مديرية الشؤون الدينية.

خامساً: التعليم القرآني:

في الفترة الأولى من الإمامة التي تكلمنا عنها وهي من التأسيس إلى أواخر الستينيات كان التعليم القرآني في المسجد قائماً على الأئمة أنفسهم وهم: عثمان بن قشوط، وأحمد ستو،

¹ - المعلومات حول الجمعيات منقولة من الوثائق المؤرشفة والمثبتة في الملاحق رقم: 03، 04، 05، 06، وكذا من قراري الاعتماد، الملحقان: 07، 08، ومنها ما هو من أفواه الأعضاء الموجودين ومنهم خليفة قادي وعبد المجيد غربي، وعلي حلواجي عن طريق مقابلات شخصية متكررة.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

محمد الصالح ستو، نسيب إبراهيم، ونسيب الطاهر بن إبراهيم، هكذا جرت العادة في كل المساجد، وستكلم بتوسع في المبحث القادم عن النشاطات في هذا المجال.

أما في الفترة الثانية وتاريخها كما هو مذكور من نهاية الستينيات إلى اليوم فقد تراوحت هذه الوظيفة بين إمام يعلم ومعلم خاص بالتعليم القرآني مع أن الدولة لم توظف معلما خاصا بالقرآن في هذا المسجد.

أما الأئمة الذين علّموا القرآن فهم: لخضاري عبد الرزاق، وعمار الدوش، ومحمد عريوة، (وقد ذكرت فترات وجودهم).

أما المعلمون الذين وظفتهم الجماعة لتعليم الصغار للقرآن فهم:

1. عبد الغني حميداتو (من النخلة) في الثمانينات من القرن الماضي.
 2. عبد الفتاح حميداتو (أصيل النخلة يقطن في الوادي) صاحب الجائزة الثانية لمسابقة "فارس القرآن" في طبعته الأولى (رمضان 1429هـ/2008م)، وكان وجوده معلما بالمسجد في أواخر التسعينيات.
 3. عبد المنعم نصير، من 2004 إلى 2007.
 4. حسن بحري (من حي القواطين بالوادي) 2007-2008.
 5. إسماعيل عروة (من الرياح) في أواخر 2008.
 6. قادي ياسين (من الحي) بدأ مؤخرا وهو معلم إلى الآن.¹
- مع أن بعض المعلمين الآخرين لم يذكروا لأنهم لم يستقروا طويلا كما أن فترات الفراغ كان قد درسوا فيها الأئمة المذكورين أعلاه.
7. ومن النساء بن عمر مروة، وابن عمر رحيل، ووادة سليمة (للبنات)، و جبالي زهرة حرم بشير عبادي للنساء والكبار، وسلطاني سعاد حرم علي حلواجي لمحو الأمية للنساء كذلك. وكلهن من بداية الألفينيات إلى الآن.¹

¹ - معلومات معلمي القرآن في فترة التسعينيات و الألفينيات من مقابلة مع الطالب بهذه المدرسة الصديق حلواجي من مواليد 1993 ، مقابلة يوم 2024/05/12 ، 20:30.

المبحث الثاني: دراسة وصفية و تاريخية لمسجد الرحمة.

خلاصة المبحث:

مسجد الرحمة تأسس في القرن 17م بوسط البياضة، وقد تغير موقعه من شرق الطريق إلى غربه كما تغير بناؤه أربع مرات آخرها في 1992، ووسعت قاعة الصلاة فيه ثلاث مرات كان آخرها السنة الماضية (2023) بحيث ضمت ساحته إلى مصلاه، وله مدرسة قرآنية مفصولة عنه، وأقسام أخرى فوقه.

وتداول على إمامته 16 إمامًا، وعدد من المستخلفين كما جددت جمعيته التي أسست سنة 1982 خمس مرات وتوالى على تدريس القرآن فيه عدد من المعلمين منهم من كان إماما ومنهم من كان خاصا بالتعليم، ومن المعلمين بعد سنة 2000 بعض النساء للبنات والنساء.

¹ - مقابلة مع الأستاذ علي حلواجي رئيس الجمعية الأسبق ، يوم 2024/05/01 ، 10:30 .

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

تمهيد: الإطار الواقعي والقانوني للعمل المسجدي في العصر الحديث.

المطلب الأول: الوظيفة الروحية التعبدية.

الطلب الثاني: النشاطات التعليمية.

المطلب الثالث: النشاطات الدعوية.

المطلب الرابع: النشاطات الاجتماعية.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

تمهيد: الإطار الواقعي والقانوني للعمل المسجدي في العصر الحديث.

فحوى هذا المبحث تقييم نشاطات المسجد في شتى الوظائف المنوطة به وفق ما يسمح به الواقع والقانون، ذلك لأن وظائف المسجد قد تغيرت ولم تعد كما كانت في العهد الإسلامي الأول التي بينها في المبحث الأول بعنوان "الدور النموذجي للمسجد في الإسلام"، بحيث حجمت المجالات الحيوية التي ينشط فيها المسجد واقتصرت على الوظيفة الشعائرية (الصلاة)، والنشاطات التعليمية والدعوية والاجتماعية، ولم يعد له الدور الإداري والعسكري والسياسي والقضائي كما كان من قبل.

ومن أبرز عوامل هذا التغيير عاملان اثنان:

➤ **الأول:** هو تطور نظام الحياة الإنسانية بصفة عامة التي تعددت فيها المرافق في شتى التخصصات الحياتية بحيث صار أوسع من أن يسعها مرفق المسجد وحده.

➤ **والثاني:** هو الاستعمار الذي عمل على طمس معالم الشخصية الإسلامية فكان من بينها المساجد التي سعى لتحجيم دورها في المجتمع من خلال نشر للمفاهيم العلمانية التي تفصل الدين عن الحياة.

وللأسف فقد بقيت آثار هذه المفاهيم سائدة إلى حدّ ما، مع الفارق الإيجابي الملحوظ بين عهدي الاستعمار والاستقلال بلا شك.¹

ولهذا فإن الدور النموذجي المذكور آنفا لا يصلح أن يكون معياراً يُبنى عليه تقييم أداء هذا المسجد أو غيره وإنما المعيار هو الواقع الذي تعيشه مساجدنا وما فيها من نشاطات في إطار "القانون الأساسي للمسجد" للدولة الجزائرية الذي يحدد وظائف المسجد كالاتي:

¹ من جواب عن سؤال: "ما سبب تغير دور المسجد بين الماضي والحاضر؟"، طرح على الأستاذ المشرف د. علي حلواجي .

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

1. الوظيفة الروحية التعبدية.
2. الوظيفة التربوية التعليمية.
3. الوظيفة التثقيفية.
4. الوظيفة التوجيهية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).
5. الوظيفة الاجتماعية.¹

في حدود هذه الوظائف سيتم تقييم نشاطات مسجد الرحمة، مع دمجوظيفتين التثقيفية والتوجيهية تحت اسم: الوظيفة الدعوية.

¹ الدليل القانوني للوقف، الشؤون الدينية بولاية الوادي، مرسوم تنفيذي رقم 13-377 مؤرخ في 05 محرم عام 1435 الموافق 09 نوفمبر 2013، يتضمن القانون الأساسي للمسجد، الباب الثاني، المواد من 4 ، إلى 9، ص ص 86-88. ملحق رقم 09.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

المطلب الأول: الوظيفة الروحية التعبدية.

تتمثل الوظيفة التعبدية الروحية في إقامة الصلاة وتلاوة القرآن والأذكار. (كما حددها القانون الأساسي في المادة 05)، ولهذا المسجد دور أساسي معتبر فيها منذ تأسيسه، يكفي أنه تداول على إمامته أكثر من سبعة عشر إماما ومنهم من دامت إمامته سبعين سنة وقد كان اهتمامهم بالقرآن متميزا ومتوارثا.¹

أما في العهد الحاضر فإن الإمام الحالي يؤكد هذه الحقيقة فيقول إجابة على سؤال: ما تقييمكم لأداء الصلاة في مسجدك؟

"بالنسبة لتقييمي لأداء الصلوات في المسجد بصفتي كإمام المسجد العتيق والذي أشرف فيه بإمامة المصلين أكثر من 18 سنة ولله الحمد، الجواب على السؤال الأول، أولا تقييمي لأداء الصلوات يركز على ثلاث نقاط:

أولا: عدد المصلين دائما يكون على حسب الصلوات.

في الغالب يمتلئ المسجد في صلاتي المغرب والعشاء ويقل العدد في صلاة الصبح والظهر ويتوسط العدد في صلاة العصر لأسباب:

أولا: كون عدد المصلين عند صلاتي المغرب و العشاء يمتلئ المسجد وذلك بمختلف أعمار المصلين صغارا وكبارا وشيوخا ... و حتى نساء وهذا يرجع لعامل أساسي وهو التفرغ من ممارسة العمل بالنهار من شتى الأعمال التي يمارسونها سواء كان هذا العمل تجارة أم وظيفة أم دراسة أم سفرا فهؤلاء جميعا في الغالب في المساء يرجعون إلى بيوتهم ويتسنى لهم حضور صلاة الجماعة عند صلاة المغرب والعشاء.

أما سبب حضور المصلين في صلاة الصبح في الغالب يكون قليلا وخاصة في فصل الصيف لكون كثيرا من الناس وخاصة الشباب وحتى بعض الكبار في السن لا يعيرون اهتماما لصلاة

¹ ينظر البحث، مطلب كرونولوجيا الوظائف المسجدية.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

الصباح مع الجماعة إلا قلة قليلة من المصلين هذه القلة بين شباب وشيوخ وأحيانا يعدون على الأصابع وإذا بحثنا عن الأسباب نجد يرجع أسباب كثيرة نذكر منها على سبيل المثال:

✓ عدم النوم المبكر وأخذ الجسم القسط الوافر من الراحة حتى يستطيع شبابنا أو من له عزيمة على أن يصلي الصبح في الجماعة.

✓ السهر إلى ساعات متأخرة من الليل على صفحات التواصل الاجتماعي من الفيسبوك وغيرها من التطبيقات في العالم الافتراضي.

✓ عدم استحضار الفضل العظيم والثواب الجزيل الوارد في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية في فضل صلاة الصبح وعدم التفكير الإيجابي أن من غاب عن صلاة الفجر فقد فاتته خير كثير.

أما صلاة الظهر فكذلك حضور المصلين أحيانا يكون قليلا مثل صلاة الفجر وأحيانا يكون أكثر بقليل والسبب أن غالب المصلين يكون قد خرج من عمله لتوه لكن أحيانا يجد نفسه غير جاهز لحضور صلاة الظهر وأحيانا يجد نفسه مزال في الطريق أو ربما يقضي بعض أغراضه الشخصية وأحيانا بعضهم يبقى في العمل إلى المساء والذي يهمنا أن نحافظ على صلاة الجماعة في أي مكان وفي أي مسجد المهم المسلم يجب عليه أن يجتهد بقدر ما يستطيع على أن لا تفوته صلاة الجماعة.

وأما صلاة العصر أحيانا يتوسط العدد وفي الحقيقة في الغالب يبلغ عدد المصلين حتى يفوق نصف المسجد لكن مهمتنا كأئمة ودعاة دائما أن يبقى فضاء المسجد مهياً للمصلين من نظافة وعناية بالمصلين من دروس وخطب ومواعظ وما يتعلق بعمارة المساجد.¹

¹ محمد عريوة، إمام المسجد الحالي ، مقابلة في منزله، يوم 2024/05/09، 10:20.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

المطلب الثاني: النشاطات التعليمية.

أبرز تعليم يمارس في المسجد هو التعليم القرآني وقد يكون معه أنواع أخرى كالفقه والتجويد ومحو الأمية وستُذكر في ثنايا الحديث عن هذا النشاط الذي نبدأه من عهد التأسيس ، وتجدر الإشارة في البداية إلى أن الإمام في العهد الأول كان هو الذي يتولى أي نشاط تعليمي في المسجد كما يتضح مما يرويه كبار السن من الحي:

"أول نشاط تعليمي يحتفظ به المسجد للإمام بوترة أحمد بن السايح ستو وبقي بالمسجد إماما حوالي 70 عاما حتى أصبح لا يستطيع القيام، ومات وعمره 90 سنة، وكان نساخا للكتب والمصاحف ويوجد بالمسجد مخطوط نسخه هذا الإمام لشرح سيدي خليل، وقد كتب في آخره اسمه وتاريخ النسخ نقتطف بعضا منه:

(أحمد بن السايح بن أبي ترعة السعيد بن سبأ، المالكي مذهبا، الأشعري اعتقادا، الوادي موطنا والفراغ من نسخه يوم الأحد عند نداء الظهر نهار 26 من شهر الله رجب سنة 1278هـ)¹.

كما ترك الإمام بوترة أحمد بن السايح عدة آثار أخرى منسوخة بيده وهي ميارة كبرى ومصاحف قرآنية، وبعد وفاته خلفه في إمامة المسجد ابنه.

- وهو محمد الصالح ستو وكان نساخا مثل والده وبقي بالمسجد حوالي 70 سنة.

- وتولى بعده نسيب ابراهيم بن صالح: حوالي 80 سنة وقد توفي عام 1934م ومن تلامذته السيد العروسي بالجديد (الذي نُقلت عنه بعض هذه المعلومات) وقد درس عليه القرآن الكريم ما بين عام 1915 و1916 ومن تلامذته كذلك الطاهر نسيب والطالب العيد نسيب، وديده البشير والجديد البشير رحمهم الله.

- وبعد وفاة إبراهيم تولى إمامة المسجد أخو محمد الصالح ستو السابق الذكر وهو العربي بن أحمد ستو من تلامذته الذين حفظوا على يديه القرآن الكريم السيد الفاضل: غربي ابراهيم بن

¹ - ملحق رقم 02.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

عبد الله حمامة مسجد القرافين. (جلست معه في المسجد مع السيد الفاضل العروسي الجديد وعلي حلواجي وأمدني الجميع بهذه المعلومات القيمة نشكرهم جزيل الشكر على ذلك).

يقول السيد ابراهيم غربي متحدثا عن شيخه ومعلمه القرآن الكريم سي العربي بن أحمد ستو كان يدرس عليه حوالي 60 تلميذا وكان يعطيهم الملة ويكتبهم ويشير إلى كل واحد منهم بالعصا في وقت واحد، كما كان متفقا في الدين وعلومه، وكان صالحا ومدرسا بالمسجد فترة إمامته وقد قدم من الرقبة عام 1929 وتوفي عام 1954 ومن تلامذته أيضا الطالب بكار بوراس، والطالب النائم عبادي وشقره الهادي وبوراس، الطالب محمد وغيرهم.

- ثم تولى بعده إمامته المسجد السيد نسيب الطاهر بن إبراهيم وقد حفظ القرآن الكريم على والده السابق الذكر¹.

والذي يهمنا من هذا السرد التاريخي هو التدليل على أن النشاط التعليمي بنوعيه القرآني والفقهية كان قائما في هذا المسجد منذ عهده الأول.

وللعلم فإن المدرسة القرآنية التي هي خارج المسجد جنوبا قد تأسست حوالي عام 1937م، وكانت تدرس اللغة والفقه وبُعِيد الاستقلال فُتِح بها قسم للتعليم الابتدائي ثم هجرت ثم حولت ملكيتها للمسجد لتكون مدرسة قرآنية تابعة له وهي الآن مقر لتعليم النساء القرآن ومحو الأمية.

ولم يتوقف التعليم القرآن وبعض النشاطات التعليمية الأخرى وخير شاهد هو توالي المعلمين فيه على مرّ الأيام كما ذكر في مطلب الكرونولوجيا²، وقد حفظ العديد من سكان الحي القرآن كاملا وكُرموا في مناسبات متعددة.

¹ نقلا عن مخطوطة "بيوت عامرة"، للدكتور علي غنابزة، ص 3-4.

² ينظر البحث، المبحث الأول، المطلب الثالث، كرونولوجيا الوظائف المسجدية.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

ولنقل صورة حول هذه النشاطات في الوقت الحالي اتصلنا بعضو الجمعية الحالية السيد عبد الوهاب قادي فقال:

"نشاط التعليم القرآني في المسجد يشمل عده فئات فوج للنساء وفوج للأولاد قد يصل عددهم إلى 100 في العطلة (بين ذكور و إناث) إضافة إلى حلقة للتعليم القرآني بالأحكام والتفسير للكبار من الرجال يومي الثلاثاء والأربعاء بعد المغرب تحت إشراف الطالب خليفة قادي.

وخلال العامين الأخيرين ختم 05 طلبة القرآن الكريم: بتان وثلاثة بنين مع وجود العديد من الطلبة الآن على مشارف الختم".¹

أما عن التعليم النسوي الحالي فتقول معلمة محو الأمية: "هناك فوج لتعلم القرآن يصل عدده إلى 30 امرأة تعلمهن الطالبة جبالي حرم عبادي، أما فوج محو الأمية فإنه يصل إلى 20 امرأة مع تفاوت في الحضور اليومي لكلا الفوجين".²

وعلى العموم فإن المتبع لهذه التصريحات والمعلومات يدرك أن في المسجد حيوية متجددة وحركية متواصلة في التعليم القرآني بالذات، وتصدر الإشارة إلى أنه قد بلغ النشاط فيه ذروته إقبالاً³ وتنظيماً⁴ من منتصف الثمانينات إلى نهايتها تزامناً مع النشاطات الدعوية التي تطورت في هذه الفترة كما سيتضح في المطلب اللاحق.

¹ عبد الوهاب قادي، المصدر السابق، مقابلة يوم 2024/05/07، 12:50.

² سعاد سلطاني حرم حلواجي، معلمة محو الأمية، مقابلة في المنزل، يوم 2024،09:30/05/19.

³ - سنة 1990 بلغ عدد طلبة القرآن 141 طالبا وطالبة، الملحق رقم 18، قائمة بأسمائهم.

⁴ القانون الداخلي لتنظيم المدرسة القرآنية شاهد على ذلك، ملحق رقم 10.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

المطلب الثالث: النشاطات الدعوية.

النشاطات الدعوية (بالمفهوم المتفق عليه في المدخل والمؤكد في تمهيد هذا المبحث) لها وجود ملحوظ في مسجد الرحمة منذ ثلاثينيات القرن الماضي إلى اليوم إلا أنها تميزت بالقوة والحيوية والشمول بعد ظهور الصحوة الإسلامية وانخراط شباب الحي فيها.

وقبل تفصيل هذه النشاطات لابد من تحديد مفهوم "الصحوة الإسلامية" التي كانت عاملاً قوياً في تفعيلها وتبيين ملاسبات دخولها هذا المسجد.

مفهوم الصحوة الإسلامية:

مادة "صحاً" في العربية تعني - إذا وُصِفَ بها الإنسان التنبّه والإفاقة واليقظة.

ويعرف ذلك من مقابلها وهو النوم: أو السكر: يقال صحا من نومه أو من سكره، صحواً بمعنى أنه استعاد وعيّه بعد أن غاب عنه، نتيجة شيء طبيعي، وهو النوم، أو شيء اصطناعي، وهو السكر. (...)

والأهم يعتريها ما يعتري الأفراد من غياب الوعي، مُدَّةً تطول أو تقصر نتيجة نوم وغفلة من داخلها، أو نتيجة (التنويم) المسلط عليها من خارجها.

والأمة الإسلامية يعتريها ما يعتري غيرها من الأمم، فتنام أو تُنَّوم، ثم تدركها الصحوة، كما نرى اليوم.

الصحوة إذن تعني عودة الوعي والانتباه بعد غيبة، وقد عُبرَ عن هذه الظاهرة في بعض الأحيان بعنوان "اليقظة" في مقابل "الركود" أو "النوم" الذي أصاب الأمة الإسلامية في عصور التخلف والركود، وفي مقابل (التنويم) الذي أصابها في عهود الاستعمار العسكري والسياسي الذي خلّف ألواناً أخرى من الاستعمار هي في الحقيقة أذكى وأمر، وأخطر منه وأشر، وهي الاستعمار الثقافي والاجتماعي، الذي يسلخ الأمة من ذاتيتها، كما تُسلخ الذبيحة من

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

جلدها. (...). ومهما يكن التعبير عن هذه الظاهرة فهي حقيقة واقعة، نلمسها اليوم في مظاهرها المتعددة، ومجالاتها المتكاثرة.¹

ومن المعلوم الذي لا يحتاج إلى دليل أن هذه الظاهرة قد انتشرت في المجتمعات الإسلامية كلها ومنها المحيط الذي يوجد في مسجد الرحمة، ولكن هذا لا يعني أن قبل ظهورها كان الغياب التام للنشاطات الدعوية في هذا المسجد وغيره وإنما بظهور الصحوة في ثمانينات القرن الماضي تميزت بقوة وحيوية لم تشهدها من قبل.

أولاً: ما قبل الصحوة.

لا شك أن جذوة الدعوة إلى الله لا تنطفئ في أي زمان وفي أي مسجد ما دام يؤدي صلاة الجمعة، وتقام فيه خطبته، فهي الحد الأدنى الذي فرضه الله من دعوة الناس إليه سبحانه وتعالى، ولكن أكثر من ذلك لم تصل لنا معلومات عن نشاطات دعوية إلا ما كان محصوراً في الفترة بين الثلاثينيات والسبعينيات من القرن الماضي حيث سمعنا ممن عايشوها يقولون: "لقد حظي المسجد بزيارة وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة عبد الحميد بن باديس رحمه الله، فلما انضم الشيخ عبد العزيز الشريف بن الشيخ الهاشمي شيخ زاوية عميش القادرية، إلى جمعية العلماء نظم زيارة بقياده الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1937م، وقد تحول رحمه الله في قرى سوف، ومنه قرية البياضة وخطب في مسجد القرافين.

كما كان أعضاء من جمعية العلماء بسوف يترددون على المسجد مدرسين وناشرين للوعي الثقافي والسياسي أمثال المرحوم الشيخ مصباح حويذق، والشيخ عبد القادر الياجوري والشيخ أحمد عريش من المقرن.

أما بعد الاستقلال فكان الشيخ المرحوم عمار بوصبيح دائم التردد على هذا المسجد مفسراً للآيات القرآنية ومدرسا ناشراً للمواعظ ومحارباً للخرافات، واستمر هذا المسجد يؤدي رسالته

¹ يوسف القرضاوي، "الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي"، مكتبة الرحاب، الجزائر، ط2، 1409هـ - 1989م، ص ص 11-12.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

في التثقيف والتوعية والتربية على يد الأئمة والمدرسين والمتطوعين من أهل الجهة أساتذة ومعلمين ومثقفين لأنهم يعلمون أن لهم واجبا نحو أهلهم وذويهم فكانوا يبذلون مجهودات متواضعة و يلبون نداء الواجب إرضاء لضمائرهم واستجابة لنداء الله لهم في كتابه الكريم ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: 33) وقوله النبي صلى الله عليه وسلم "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا" رواه مسلم.²¹

ثانيا: ما بعد الصحوة.

ظهرت الصحوة في المنطقة في نهاية السبعينيات وبدأت تبرز وتنتشر بين الشباب خصوصا سنة 1980م، والملاحظة السائدة حولها في أوساط المجتمع ويتناقلها الذين عايشوا بدايتها³ هي أن الصحوة واجهت معارضة شديدة من بعض كبار السن أصحاب التدين التقليدي، وهذا ما حصل لشباب الصحوة من حي مسجد الرحمة وحدث لهم فيه ما لم يحدث في مساجد أخرى، فما هي؟

ملايسات دخول الصحوة لمسجد الرحمة:

نترك أحد رجال الحي الطاهر بن السايح جديد، وهو من الملتزمين الأوائل في الحي وقد عايش الأحداث، يروي لنا حيثياتها حيث يقول: "كان أصحاب توجه الصحوة عددهم قليل وكانوا ينصحون بتصحيح الأخطاء ومخالفة البدع في الصلاة وغيرها، مثل الأذكار جهرا، وتعدد الأذان في الجمعة، وإضافة كلام لم يرد في السنة عند الأذان... الخ ولكنهم يجدون معارضة ورفض من القائمين على المسجد خصوصا من كبار السن، وكان إمام المسجد الشيخ أحمد جاب الله الذي وظف في المسجد منذ ستة أشهر من سنة 1980 من بين هؤلاء المصلحين ولم يكن هو الآخر مسموع الكلمة.. فكم أعطى الدروس التوجيهية في هذه المسائل ومن بينها مسألة أن

1 الألباني تخريج كتاب السنة 113، أخرجه مسلم 2674 باختلاف يسير.

² مخطوطة "بيوت عامرة"، المرجع السابق، ص 4-5.

³ ومنهم الوالد بشير قويدري، حفظه الله، الذي لطالما تكلم عن هذا.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

للجمعة أذاناً واحداً، وقد طُبق هذا الأمر ذات جمعة ولكنه في الجمعة التي تلتها وقف الإمام على المنبر وأذن المؤذن الأذان الأول وقبل أن يبدأ المؤذن الثاني بدأ الإمام الخطبة قصد الاكتفاء بأذان واحد ، على أساس أن الأمر محسوم ، ولكن المؤذن الثاني بدأ يؤذن ولم يسكت والإمام يخطب، عندها وقف بعض المعارضين وأنزلوا الإمام من المنبر، ف وقعت الفوضى ولم يؤدوا صلاة الجمعة يومها.. وعلى إثرها انقطع الإمام عن المسجد وحُوِّل بعدها إلى مسجد آخر، وبقي هذا المسجد بلا إمام رسمي لمدة ثلاث سنوات (من 1980 إلى 1983) و كان يؤم المصلين فيه متطوعون من الكبار المعمرين للمسجد، أما الشباب فقد هجروا المسجد وصاروا يصلون في مساجد مجاورة. وبعدها عُيِّن الشيخ محمد بن البشير مناعي إماماً رسمياً بعد معاناة وجهود كبيرة قامت بها جمعية المسجد ولكن إمامته لم تدم طويلاً (حيث انتدب للصلاة بالمغتربين في فرنسا)، وعند مغادرته ترك فراغاً كبيراً وعجز القائمون على المسجد على تعويضه و لو تطوعاً؛ عندها وبعد خمس سنوات من الحادثة المذكورة اعترفوا بخطئهم واستدعوا شباب الحي واجتمعوا بهم تحت إشراف عضوين من الشؤون الدينية وطلبوا منهم العودة إلى المسجد والقيام عليه واتفقوا على ذلك فصار الإخوة علي حلواجي ويوسف غربي ومحمد جديد وعمار قادي ومحمود غربي وعبد الرزاق جديد يتناوبون على الإمامة كما اشرفوا بعد استقرار الوضع على جمعية المسجد كما ورد في (المبحث السابق) وعندها بدأت النشاطات الدعوية تعود إلى المسجد.¹

● أبرز النشاطات :

كانت الأحداث السابقة مفصلية في تاريخ مسجد الرحمة، فبعد عودة الشباب إلى المسجد في ماي سنة 1985، وإشرافهم على الجمعية وتكليفهم بالإمامة والتدريس، استعاد المسجد عافيته

¹ الطاهر بن السايح جديد أحد سكان الحي، مقابلة في منزله يوم 2024/05/16، 11:30.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

الدعوية وظهرت عدة نشاطات لم تكن موجودة على غرار ما هو منتشر في الساحة الإسلامية في المنطقة خصوصا وفي الوطن عموما، وكان من بين مظاهر هذه النشاطات الدعوية¹:

- ✓ خطب ودروس هادفة واستضافة المدرسين بكثافة خصوصا في المناسبات.
- ✓ تنظيم حلقات مسجدية للشباب منهم من ثبت التزامه إلى الآن، من بينهم على سبيل المثال: البشير جبالي، الأخضر جبالي، عبد الجليل غربي، محمد العربي (عبد الغني) غربي، عز الدين حلواجي، عبد الباقي نسيب، جمال مايدة، علي جبالي، وهم الآن كهول ملازمون للمسجد.
- ✓ مشاركة شباب المسجد في حضور وتنشيط دورة فكرية دورية تقام كل يوم جمعة في مسجد من المساجد المجاورة، ومن بينها هذا المسجد.
- ✓ تأسيس مكتبة توعوية للمطالعة وتنظيم إعارة كتبها لهؤلاء الشباب.²
- ✓ تعليق مجلة حائطية ومقتطفات إخبارية دورية متنوعة.³
- ✓ تنظيم مسابقات ثقافية وبخاصة في رمضان.
- ✓ القيام بخرجات ورحلات خلوية للشباب.
- ✓ تكليف الشباب بأعمال تطوعية لتدريبهم على فعل الخير، وخاصة في خدمة المسجد (كم نظف الشباب دورة المياه وآبارها).
- ✓ مساهمة شباب هذا المسجد في ملتقى الصحوة المشهور في البياضة بطبعاته الثلاث 1989-1991.⁴

وقد آتت هذه الهبة الدعوية ثمارها بحق فقد انتشر الوعي وصححت المفاهيم واستعاد معظم المعاندين رشدهم وعُمر المسجد بالشباب بعدما كان لا يؤمه إلا كبار السن، واستمرت معظم

¹ يسرد محتوى هذا العنصر علي حلواجي الذي أشرف على معظم هذه النشاطات فقد كان إماما خطيبا متطوعا ومدرسا ، ورئيس الجمعية لمدة عشرين سنة (1985-2005) في مقابلة يوم 20/05/2024، 19:00.

² نموذج من الكتب التوعوية لبقايا المكتبة التي أهملت للأسف في الملاحق رقم 16.

³ ملحق رقم: 12، 15.

⁴ - إعلان عن إحدى طبعات هذا الملتقى الذي كان شباب المسجد من منظميه والعاملين فيه ، ملحق : 17.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

هذه النشاطات إلى اليوم مع تفاوت في قوتها من فترة إلى أخرى لأسباب وظروف مرت بها البلاد على تخفى على أحد.

واشتهر مسجد الرحمة في مستهل الألفينيات بتظاهرة دعوية كبيرة على مستوى الولائي نظمت تزامنا مع حملة الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم في أوروبا وهي مسابقة "انصر نبيك" في حفظ الأحاديث النبوية الشريفة، وقد نظمها وأشرف عليها في طبعتين اثنتين الإمام الحالي للمسجد ويقول فيها:

"مسابقة انصر نبيك تتمثل في حفظ 100 حديث نبوي شريف سببها مرة سمعت بمسابقة في حفظ 100 حديث في إحدى ولايات الوطن فرغبت في المشاركة وسافرت وشاركت فيها ونجحت بامتياز والحمد لله فأعجبتني الفكرة ونقلتها إلى ولاية الوادي. وطرحت الفكرة على بعض ممن أثق فيهم من أجل الوقوف بجاني فلم يخلوا على عندها قمت بتنظيمها من البداية إلى النهاية من حيث الفكرة اخترت لها عنوان وسميتها مسابقة "انصر نبيك" لأن النبي كان يساء إليه في تلك الأيام من أراذل أوروبا ، أما من حيث الجوائز كانت جوائز مرموقة جدا تتمثل في عمرتين عمرة للرجال وعمرة للنساء للحائزين على المراتب الأولى وغيرها من الهدايا القيمة.

مع العلم أنه أول من سن في هذه الولاية ولاية الوادي وغيرها من باقي الولايات سنة الجائزة الأولى والثانية تتمثل في عمرتين بالبند العريض لا أعلم أحد سبق وأن خصص جوائز تتمثل في عمرتين في مسابقة أيا كانت ماعدا ولاية واحدة وهي ولاية قسنطينة وثانيا عندنا في ولايتنا والحمد لله والمسابقات الحكومية الرسمية كمسابقة القرآن الكريم في شهر رمضان أما ماعدا غير الجهتين فلا أعلم ذلك وهذه الميزة التي تميزت بها هذه المسابقة "انصر نبيك" عن غيرها من المسابقات وكان قد بلغ فيها عدد المشاركين ألف مشارك من مختلف بلديات الولاية شارك فيها حتى من خارج الولاية ولاقت قبولا واسعا من سن التاسعة إلى أكبر سن ستين سنة شارك فيها جميع فئات المجتمع.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

المسابقة أجريت على مرحلتين الطبعة الأولى رمضان 2010 والطبعة الثانية رمضان 2011 في كل طبعة تجرى المنافسة فيها في حفظ 100 حديث. وبعد الامتحان ويوم الحفل تمت عملية إيداع أسماء الناجحين في الصندوق المتحصلين على العلامة الكاملة وتجري لهما لقرعة أمام الحاضرين وتعلن أسماء الفائزين بعد الفرز وتتم عملية تسليم الجوائز¹.²

أما عن أبرز النشاطات الدعوية التي ما زالت في المسجد إلى أيامنا هذه فيقول نفس الإمام: "أما النشاطات الدعوية ولنبدأ بشهر رمضان المبارك في كل يوم درس مابين أذان العشاء والإقامة لفضيلة الدكتور علي حلواجي وفضيلة الشيخ يوسف غربي وهناك محاضرات في كل سبعة أيام طيلة شهر رمضان تقريبا يلقيها أحد الدكاترة على المصلين أذكر منهم فضيلة الدكتور محمد العربي رحومة والطاهر عبابة وجمال زواري والشيخ حميدي أحمد جزاهم الله خيرا، وأما بالنسبة في الأيام غير رمضان فأقوم بسلسلة من الدروس في السيرة النبوية في كل خميس مابين أذان صلاة العشاء والإقامة ودروس في الفقه المالكي في يوم الأحد مابين المغرب والعشاء وأحيانا تكون محاضرات علمية بالتعاون مع جمعية المسجد نستدعي فيها بعض الدكاترة لإلقاء محاضرات تحت عناوين تتعلق بتربية النشء في المجتمع وكيف نربي أبناءنا وكما لا أنسى تنشيط درس الجمعة والذي يشرف عليه فضيلة الدكتور علي حلواجي جزاه الله خيرا فهو يعتبر ركيزة في الإصلاح المسجدي وثورة علمية في تعليم الشباب ففي كل أسبوع يقوم بتنشيط حلقة علمية للشباب في المسجد فأتمنى له ولجميع الأئمة والمصلحين التوفيق والنجاح في مشوارهم المهني".³

¹ - نموذج من شهادات تكريم المشاركين في المسابقة، ملحق: 13.

² الإمام محمد عريوة، مقابلة يوم 2024/05/14، 17:20.

³ المصدر نفسه.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

المطلب الرابع: النشاطات الاجتماعية.

بناء على القانون الأساسي للمسجد فإن الوظيفة الاجتماعية للمسجد تتمثل في الآتي:

- ✓ إصلاح ذات البين.
- ✓ تنمية الحس المدني وروح المواطنة والتكافل الاجتماعي.
- ✓ حماية المجتمع من الآفات الاجتماعية.

المساهمة في:

- ✓ الحملات الاجتماعية الوطنية منها والمحلية.
 - ✓ حماية البيئة.
 - ✓ حملات التوعية الصحية بالتنسيق مع المصالح المختصة.
 - ✓ العمل على تنمية الزكاة والحركة الوقفية.¹
- ولتقييم دور مسجد الرحمة في هذه المهام استجوبنا أحد القائمين على المسجد وأنشطته منذ أربعين سنة منها عشرون سنة عضوًا أو رئيسًا لجمعية، الأستاذ علي حلواجي فقال: "مثل سائر المساجد فإن دور مسجد الرحمة في المهام الاجتماعية المنوطة به والمحددة في قانون المسجد يُعد متواضعًا جدًا، وذلك لأسباب يطول الخوض فيها، تتعلق في الغالب بالأعراف والثقافات الاجتماعية ومدى اهتمام الإدارة بهذا الجانب.

وعلى كل حال فإن النشاطات الاجتماعية التي يمكن أن تسجل في هذا المضممار على ضعفها:

- ✓ إجراء عقود الزواج العرفية.

¹ الدليل القانوني للوقف، مصدر سابق، المادة 9، ص 88.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

✓ بعض حالات إصلاح ذات البين التي يشارك فيها بعض رواد المسجد وغالبا ما تكون معزولة عن دور المسجد الرسمي.

✓ التوعية في مختلف المواضيع المرتبطة بالجانب الاجتماعي من خلال الخطب والدروس.

✓ اتخاذ المسجد مقرا لبعض الحملات الصحية علاجا أو توعية كما يحدث في التطعيم ضد الأوبئة..

✓ جمع التبرعات المرخصة لبناء مساجد أخرى.

ولا أذكر أن هناك نشاطات أخرى خارج هذه التي ذكرت يمكن أن ترقى إلى تحقيق الوظيفة المنوطة بالمسجد حسب القانون، بل حتى الزكاة التي هي أم القضايا الاجتماعية فصندوقها معلق دون أن يؤدي دوره.

وحتى الأوقاف التي كانت في القديم هي الممول الأساسي للمساجد فإن آخر ما يملك هذا المسجد هو نхийلات ماتت إثر صعود المياه الذي اجتاحت المنطقة وبيعت أرضها سنة 1991¹

" 2 .

ويفهم مما سبق أن الدور الاجتماعي للمساجد عموما ضعيف والأمر الذي يطرح كمشكله تقتضي المدارس من قبل الجهات الوصية.

¹ - وثيقة البيع ملحق: 14.

² علي حلواجي، المرجع السابق، مقابلة في منزله، 2024/05/20، 19:20.

المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.

خلاصة المبحث:

قياساً على المعيار القانوني لا على الدور النموذجي للمسجد فإن مسجد الرحمة يؤدي وظيفته الروحية التعبدية كاملة إلى حد ما منذ تأسيسه، وله دور مقبول في الجانبين التعليمي والدعوي، خاصة بعد انتشار الصحوة الإسلامية.

أما الوظيفة الاجتماعية فهي ضعيفة جداً كما هو دور بقية المساجد في الأمر الذي ينبغي على الجهات الوصية الالتفات إليه.

خانم

الخاتمة:

في الختام فقد تمكنا والحمد لله من الفراغ من استعراضنا للحديث عن الدور الدعوي والتعليمي لمسجد الرحمة فبعد إبراز الدور النموذجي في الإسلام في تحقيق الترابط بين الفرد المسلم والمسجد مروراً بوصف معالم تاريخ مسجد الرحمة وكيفيه تسييره من قبل القائمين عليه وأخيراً وصلنا إلى بيان الدور الرسالي لمسجد الرحمة منذ تأسيسه واستخلصنا عدة نتائج:

- المسجد له دور أساسي في هداية الناس إلى طريق الحق من خلال الدعوة إلى الله.
 - يؤدي مسجد الرحمة نشاطاً دعوياً وتعليمياً كافياً لإيصال الرسالة للمجتمع.
 - يقدم مسجد الرحمة العديد من النشاطات مثل دروس الفقه والمحاضرات وتعليم القرآن الكريم للكبار والصغار، والسنة النبوية الشريفة.
 - يهتم مسؤولوا مسجد الرحمة بإعمار المسجد من خلال الجانب الروحي وهو العبادة وإقامة الصلوات والدعوة والإصلاح، ويهتم أيضاً بالجانب المادي الذي يتمثل في بناء المسجد وصيانته بطريقه جيدة والعناية به.
 - يأخذ مسجد الرحمة دور المدارس بتعليم القرآن ومحو الأمية وتعليم دروس الفقه... الخ، لمحاربة الجهل والخرافات رغم الظروف التي كانت تعترض أهل المنطقة.
 - مسجد الرحمة يوجد فيه وفي تاريخه من المعلومات والآثار أو الوثائق ما يدل على عراقته ويعطي صورة عن دور المسجد في العصر الحديث.
 - المسجد يساهم في نقل المعرفة والتاريخ الديني للمجتمعات من خلال الخطب والمحاضرات والدروس.
- بناءً على ما تم عرضه، فإنه يمكن القول بثقة أن التصور التقليدي للمسجد على أنه مكان لأداء الشعائر الدينية فقط هو تصور خاطئ، بل هو قلب المجتمع الإسلامي، حيث يلعب دوراً محورياً في تعزيز القيم والتضامن والتعاون بين أفراد المجتمع، وبالتالي يساهم في بناء مجتمع متماسك ومزدهر.

توصيات البحث:

- يوصي البحث بأن تلتفت الجهات الوصية إلى الدور الاجتماعي للمساجد لتفعله وتجعله يتماشى مع الدور المنوط بها حسب القانون الأساسي للمساجد نظرا لما لوحظ من نقص فيه في هذا المسجد وذلك على ما يبدو ظاهرة عامة في كل المساجد.
- على أهل المسجد أن يعيدوا لمكتبة المسجد دورها وتنظيمها لأننا عند بحثنا وجدناها لم تعد كما تحدث القائمون عليها سابقا.

قائمة بالمصادر والمراجع

قائمة بالمصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

الكتب:

- ابن منظور، "لسان العرب"، مجلد 8، إيران: نشر أدب الحوزة، 1405هـ.
- أبو زكرياء محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، ط2، جزء5، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1396.
- أبي حفص عمر بن خلف، "تثقيف اللسان و تلقيح الجنان"، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1990.
- أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، "الجامع لأحكام الصلاة وصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم"، بيروت-لبنان: دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، 2006.
- إدريس عبد الرحمان، "المساجد وأدوارها في الإسلام"، [د.ط.]، [د.ب.ن.]، [د.د.ن.]
- تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، "مجموع الفتاوى"، الجزء15، المنصور: دار الوفاء للنشر والتوزيع.
- الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، الجزء2، دمشق-بيروت: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب.
- حسن إبراهيم حسن، "تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي"، ط01، القاهرة: دار ملزم للنشر والطبع، 1967.
- الدليل القانوني للوقف، الشؤون الدينية بولاية الوادي، مرسوم تنفيذي رقم 13-377 مؤرخ في 05 محرم عام 1435 الموافق 09 نوفمبر 2013، يتضمن القانون الأساسي للمسجد، الباب الثاني، المواد من 4 ، إلى 9.
- رشدي أحمد طعيمة، "تعليم العربية لغير الناطق بها مناهجه وأساليبه"، مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989.

قائمة المصادر و المراجع

- زيد بن عبد الكريم الزيد، "وظيفة المسجد في المجتمع"، ط01، المملكة السعودية: دار العاصمة.
- سلمان العودة، "الخطاب الدعوي نظرات في معالمة وأساليبه وتحديدده"، ط01، عمان : مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، 2023.
- سيد قطب، "نحو مجتمع إسلامي"، ط03، بيروت : دار الشروق، 1398هـ.
- عبد الرحيم بن محمد المغدوي، "الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية"، ط2، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع.
- فهد بن حمود العصيمي "الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها"، مجلد1، الرياض: دار الخزمية للنشر والتوزيع.
- لويس معلوف، "المنجد والاعلام"، الجزء1، بيروت: دار المشرف، 1976.
- محسن علي عطية، "المناهج الحديثة وطرائق التدريس"، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، "صحيح البخاري"، المجلد1، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، 2016.
- محمد بن عبد العزيز المسند، "فتاوى إسلامية"، الجزء2، الرياض: دار الوطن للنشر والتوزيع، 1413هـ.
- محمد بن عبد الله الزركشي، "إعلام الساجد بأحكام المساجد"، ط4، القاهرة، 1996.
- محمود شيت خطاب، "الوسيط في رسالة المسجد العسكرية"، ط07، بيروت، لبنان: دار القرآن الكريم، 1981م.
- مهدي التميمي، "مهارات التعليم دراسة في الفكر و الأداء التدريسي"، عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة، 2006.
- ياسين حسين حوري، "المسجد و رسالته في الإسلام"، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 2007.

قائمة المصادر و المراجع

- يوسف القرضاوي، "الصحة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي"، مكتبة الرحاب، الجزائر، ط2، 1409هـ - 1989م.
- يوسف القرضاوي، "العبادة في الإسلام"، ط02، بيروت، لبنان: الدار المتحدة للطباعة، 1993.

المعاجم:

- محمد رواس قلعه جي، "معجم لغة الفقهاء"، بيروت - لبنان: دار النفائس للطباعة و النشر والتوزيع، 1996.

المجلات:

- أبو بكر القادري، "رسالة المسجد عبر التاريخ"، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الهيئة العامة لكبار العلماء، دار أولى النهي، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 02، 1395هـ .
- حسن الصفار، "علماء الدين والشأن السياسي"، مجلة الكلمة، العدد 02، صادرة عن منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان، 1994.
- حمدان رمضان محمد، "دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر-دراسة تحليلية من منظور اجتماعي-"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 13، المجلد 07، 2013.
- رجاء عباس محمد، "أساليب التعلم والتعليم في السنة النبوية الشريفة"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد 9، 2020.
- فطيمة الزهرة كياري، "تمويل التعليم العالي في الجزائر بين الواقع و التحديات"، المجلة الجزائرية للمالية العامة، العدد 04، ديسمبر 2014.

قائمة المصادر و المراجع

- محمد كمال عليوة المسلمي، "الوظيفة التربوية للمسجد في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة"، مجلة كلية التربية ببورسعيد، سعيد إسماعيل علي، زكرياء محمد هببة، العدد 07، 2010.
- نوري حمودي القيسي، "المسجد ودوره في مواجهة الأحداث"، مجلة الرسالة الإسلامية، العدد/170-171، صادرة عن مطبعة الأوقاف، بغداد، 1984.
- الياسين بوجردة، "دور المسجد في بناء منظومة القيم"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -، العدد 01، المجلد 17، 2023.

الأطروحات الجامعية:

- إبراهيم سالمي، "التنظيم المؤسسي في المسجد"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني (ميموني رشيد، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، 2017/2018).
- الأمين الصادق الأمين، "الثبات على دين الله و أثره في حياة المسلم في ضوء الكتاب و السنة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1423هـ).
- حمد بن ناصر بن عبد الرحمان العمار، "أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة و الإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، 1414هـ).
- حمزة مباركي، محمد عميش، "دور مؤسسة المسجد ومنصب الإمام في المجتمع المسلم"، مذكرة تقرير تربص تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية (وحيد حرحوز، جامعة أكلي محند أو الحاج - البويرة -، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الشريعة، 2019/2020).
- فيصل بن سلمان الدرغان، "الدور الأمني للمسجد من خلال الخطب المنبرية"، دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الشرطية

قائمة المصادر و المراجع

(موسى بن محمد القرني ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا،
قسم العلوم الشرطية، 2007م).

المخطوطات :

- من مخطوطة بعنوان "بيوت عامرة" ، علي غنابزية: أستاذ التاريخ سابقا، جامعة الوادي.

المقابلات :

- مقابلة مع عبد الوهاب قادي عضو في جمعية المسجد.
- مقابلة مع الطاهر بن السايح جديد أحد سكان الحي.
- مقابلة مع رئيس الجمعية الأسبق علي حلواجي.
- مقابلة مع سعاد سلطاني حرم حلواجي، معلمة محو الأمية.
- مقابلة مع محمد عريوة، الإمام الحالي للمسجد.

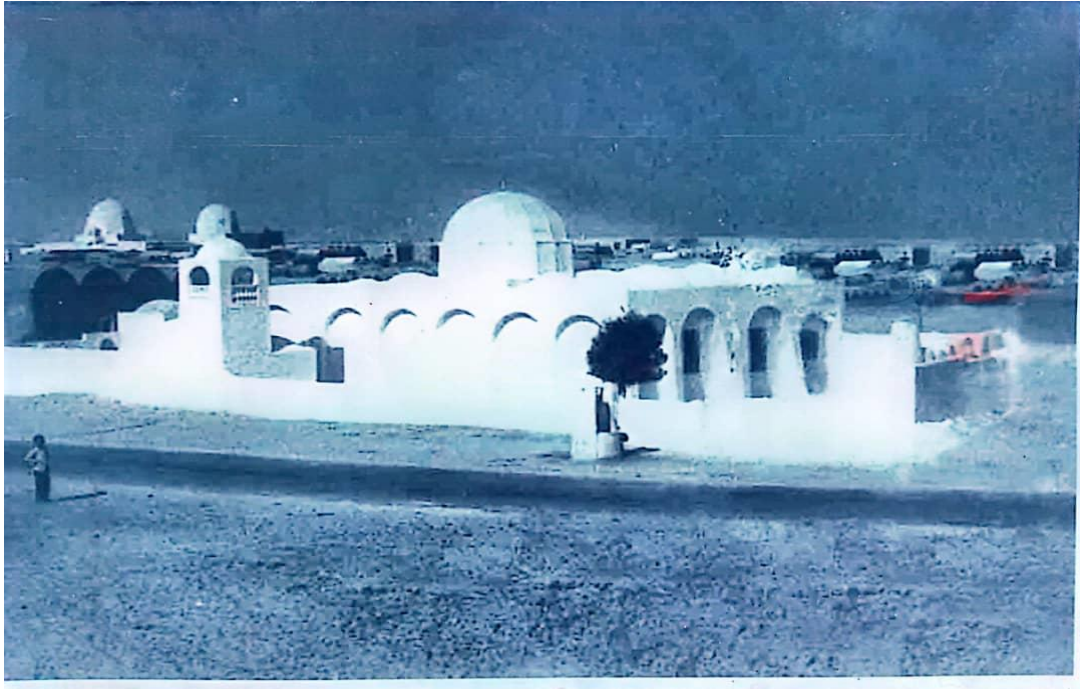
التسجيلات الصوتية:

- تسجيل صوتي للدكتور علي غنابزية ،"حصة بيوت عامرة"، إذاعة سوف، مارس 1997.
- عز الدين حلواجي ،"مسجد وحكاية"، إذاعة الجزائر الوادي، 2021/05/08.

المواقع الالكترونية:

- أنور نصار، "دور المسجد في التنمية المهنية والعلمية"، مجلد 01،
<https://ketabonline.com/ar/books>، 2024/04/08، 08:59.
- السيد عسكر، "دور المسجد في المجتمع"،
<https://www.alukah.net/sharia>، 2024/04/19، 15:35.

الملاحق



ملحق 01: صورة مسجد الرحمة (القرافين) قبل 1973 وحاليا.



مسجد الشرافين بالبياضة . الوادي .

مجلس تأسيس جمعية دينية لمسجد الكراچي

نحن المجمعون بالمسجد المذكور منه التسعة السادة للسلامة يوم الأربعاء 19 محرم 1385 هـ
للاوقات 16 ديسمبر 1981 م. تحت رئاسة السيد ابيالي شيخ امام السجدة مستألف
العلماء تأسيس جمعية دينية بالمسجد المذكور آتفا وبعد دراستنا للموضوع من حيوانه والتداول
والمناقشة وبعد قراءة شرح القانون الاساسي الخاصة بتكوين الجمعيات الدينية، اتفقنا
المجمع على تأسيس جمعية دينية تحت الاسم، (الجمعية الدينية ملحة، القوافي).

خطوط ١٩٨٢
يوم

مركز البحوث والدراسات
الاسلامية والادوية
جامعة الكويت

ضمانت نامه ایمنی
شماره 112-1
تاریخ 1402/05/01
محل امضاء و مهر
مهر و امضاء مسئولین

ملحق 03: محضر تأسيس أول جمعية لمسجد القرافين 1982.

وزارة الشؤون الدينية
مديرية ولاية الوادي
بسم الله الرحمن الرحيم

مسجد الفرائين بالبيالة الوادي
محضر تجديد جمعية دينية لمسجد الفرائين

نحن المجتمعون بالمسجد المذكور من الساعة التاسعة مساء
يوم الاربعاء 27-8-2007 الموافق لـ 27 ذوالقعدة 1428هـ
تمتد لنا من الدوشة عمار امام المسجد على الساعة الحادية عشر ونهجم
مساء بالمسجد بحضور الاخوة نغموش علي احمد، خلواجي علي
جديد محمد، غريبي علي، نصيب بشير، غريبي عبد الحميد،
وغياث غريبي يوسف بعذر، وعبدان الهاشمي وعبدان نور الدين
وكان الغرض تجديد جمعية دينية بالمسجد المذكور لمجا
وبعد دراسة المسؤوم من جوانبه والادول والمنافسة
اتفقوا جميع على تجديد جمعية دينية تحت اسم (جمعية دينية لمسجد الفرائين)
بالبيالة

رقم رتبتي	الاسم واللقب	تاريخ الازدياد	مكان الازدياد	مهنته	مهمته في اللجنة	الامضاءات
1	عمار الدوشة	2960	البحلة	امام	رئيس	
2	نغموش علي احمد	2943	البيالة	معلم	نايب رئيس	
3	خلواجي علي	11	11	معلم	امين عام	
4	جديد محمد	11	11	معلم	امين مال	
5	غريبي محمود	11	11	معلم	محاسب	
6	غريبي يوسف	11	11	معلم	مراقب	
7	غريبي علي	11	11	11	مستشار	
8	نصيب بشير	11	11	11		
9	عبدان الهاشمي	11	11	11		
10	عبدان نور الدين	11	11	11		

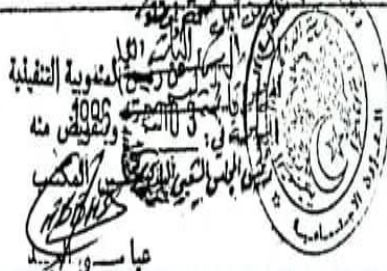


ملحق 04: محضر التجديد الأول لمكتب الجمعية 1987

القائمة العامة للأعضاء المقيمين بالجمعية الدينية بمسجد الرحمة (القرافين)

الاسم واللقب	تاريخ الميلاد	مكان الميلاد	الحالة الحاضرة	الوظيفة	الهيئة	الوظيفة في الجمعية	المدون	الامضاء	الموافق
علي حلوحي	1956/11/01	البياضة	متزوج	استاذ	التربية	الرئيس	علي	علي	1985/12/20
محمود غربي	1935/01/25	"	"	"	"	نائب الرئيس	محمود	محمود	1985/12/20
عمار قادي	1952/02/24	"	"	موظف	الإدارة	الكاتب العام	عمار	عمار	1985/12/20
يوسف غربي	1955/05/05	البياضة	"	استاذ	التربية	أمين المال	يوسف	يوسف	1985/12/20
عبدالرزاق جدير	1943/10/02	البياضة	"	عالم ديني	"	مساعد رئيس	عبد	عبد	1985/12/20
عبد العزيز ديدة	1954/01/11	"	"	عالم ديني	"	مساعد	عبد	عبد	1985/12/20
علي غربي	خلال 1930	"	"	متقاعد	"	مساعد	علي	علي	1985/12/20
التجاني صتراري	خلال 1958	"	"	موظف	الإدارة	مساعد الكاتب	التجاني	التجاني	1985/12/20

1985/12/20



أعضاء القائمة العامة :

علي حلوحي

الملحق 05: تجديد الجمعية باسم مسجد الرحمة.

الجمعية :الدينية لمسجد الرحمة
حي النصر (القرافين)-البياضة- الوادي
رقم التسجيل أو قرار الإعتماد:
بتاريخ:

محضر تجديد الهيئة القيادية للجمعية

طبقا للقانون رقم: 31/90 المؤرخ في 04/12/1990 المتعلق بالجمعيات

في يوم الثاني عشر من شهر أوت سنة ألفين و خمسة و على الساعة الخامسة مساء وبسبب تجديد الجمعية.
انعقدت جمعية عامة عادية بطلب من الإدارة الوصية تحت إشراف السيد: احريز بلقاسم صالح الصفة: ممثل الشؤون الدينية و ذلك بمسجد الرحمة حي النصر بالبياضة و بحضور 50 عضوا ،الذين يمثلون أعضاء الجمعية العامة .
افتتح الرئيس الجلسة مرحبا بالحاضرين شاكرًا إياهم على تلبيةهم للدعوة الموجهة إليهم ثم تطرق إلى سرد النقاط المدرجة في جدول الأعمال و المتمثلة في إعادة تشكيل الهيئة القيادية للجمعية و بعد المناقشة وتبادل الآراء و المداولة تم انتخاب الهيئة القيادية للجمعية حسب التشكيلة التالية:

الاسم واللقب	تاريخ و مكان الميلاد	اسم الأب	اسم ولقب الأم	الوظيفة في الجمعية
قادي خليفة	1951/12/03 الوادي	الهادي	طريلي مريم	رئيس
ديدة عبد العزيز	1954/01/11 الوادي	الأخضر	ديدة سامية	نائب الرئيس
جديد الطاهر	1965/09/07 الوادي	السايج	جديد عائشة	أمين المال
بن عمر محمد الصغير	1960/06/28 الوادي	الهادي	بن علي فاطمة	نائب أمين المال
غربي محمد العربي	1969/09/04 الوادي	ابراهيم	ديدة مريم	كاتب عام
عيادي عادل	1977/08/01 الوادي	يوسف	سلاطنة خديجة	نائب الكاتب العام
جديد محمد الصالح	خلال 1936 الوادي	الضيف	جديد حفصة	عضو

ورفعت الجلسة في حدود الساعة السادسة مساء من نفس اليوم و الشهر والسنة المذكورين أعلاه .

إمضاء الرئيس



إمضاء الكاتب العام

(Handwritten signature)

ملحق 06: محضر التجديد الثالث للجمعية 2005.

680

WILAYA DE BISKRA
DIRECTION DE LA REGLEMENTATION ET
DE L'ADMINISTRATION LOCALE
SOUS DIRECTION DE LA REGLEMENTATION
G E N E R A L E

REPUBLICQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

PORTANT AGREMENT DE MASSOCIATION RELIGIEUSE
DE LA MOSQUEE GARAFINE BAYADA - EL OUED -

N° 367 /DRAL/SDRG

///- R R E T E

LE WALI DE LA WILAYA DE BISKRA.

- (U l'ordonnance N°69.38 du 23 Mai 1969, portant code de la Wilaya modifiée et complétée par la Loi 81.02 du 14.02.1981.
- (U l'ordonnance N°71.79 du 03. Décembre 1971 relative à l'Association modifiée et complétée par l'ordonnance N°72.21 du 07 Juin 1972.
- (U le Decrêt N°72.176 du 27 Juillet 1972, fixant les modalités d'application de l'ordonnance N°71.79 du 03 Décembre 1971, relative à l'association .
- (U le Decret N°72.177 du 27 Juillet 1972 portant disposition statutaire commune aux associations.
- (U le Decret N°79.141 du 08 Septembre 1979, portant composition organisation et fonctionnement du Conseil Exécutif de Wilaya modifié par le decret N°80.168 du 07 Juin 1980.
- (U la Circulaire NE8/DGRRAG/RC/BR/3 du 16 Octobre 1972, relative à l'Agrément des Associations.
- (U la demande d'agrément, formulée le 16.12.1981, par l'Association dénommée association religieuse de la mosquée GARAFINE BAYADA - EL OUED -
- (U l'avis favorable émis par le Commandant de la Gendarmerie Nationale en son rapport N°428/2/FGWB du 17.05.1982.
- (U l'avis favorable émis par le Directeur des Affaires religieuses de la Wilaya de Biskra en sa lettre n°152/82 du 30.01.1982.
- (SUR proposition de M. Monsieur, le Directeur de la Réglementation et de l'Administration Locale .

///- R R E T E

ARTICLE 1° / L'Association dénommée " Association religieuse de la mosquée GARAFINE BAYADA - EL OUED - est agréée.

...//....

681

ARTICLE 2° - Elle doit exercer ses activités conformément aux dispositions contenues dans ses statuts ;

ARTICLE 3° - Toute autre activité politique susceptible de porter atteinte à la sécurité intérieure ou extérieure de l'Etat ou fondée sur un objet illicite contraire aux lois et aux bonnes mœurs est rigoureusement interdite ;

ARTICLE 4° - Messieurs le Directeur de la Réglementation et de l'Administration Locale, Commandant du Groupement de Gendarmerie et le Directeur des Affaires Religieuses de la Wilaya de Biskra sont chargés chacun en ce qui le concerne de l'exécution du présent arrêté qui sera publié au recueil des actes administratifs de la Wilaya.

FAIT A BISKRA, LE 25/8/1982

WALI P/I

SIGNÉ MATLOU TAYEB

الملحق 07: أول اعتماد للجمعية من ولاية بسكرة 1982.

الدليل القانوني للوقف	2018
مرسوم تنفيذي رقم 377-13 مؤرخ في 5 محرم عام 1435 الموافق 9 نوفمبر سنة 2013. يتضمن القانون الأساسي للمسجد. يرسم ما يأتي: المادة الأولى: يهدف هذا المرسوم إلى تحديد القانون الأساسي للمسجد. الباب الأول أحكام عامة تعريف المسجد وطبيعته القانونية المادة 2: المسجد بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله وتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم. و هو مؤسسة دينية اجتماعية تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية قيم الدين الإسلامي. المادة 3: المسجد وقف عام. لا يؤول أمره إلا للدولة المكلفة شرعا والمسؤولة عن حرمة وتسييره واستقلالته في أداء رسالته وتجسيد وظائفه. الباب الثاني وظائف المسجد وأدائه الفصل الأول وظائف المسجد المادة 4: بوظيفة المسجد يحدد الدور الذي يؤديه في حياة الأمة الروحية والتربوية والعلمية والثقافية والاجتماعية. المادة 5: يضمطلع المسجد بوظيفة روحية تعبدية تتمثل ، على الخصوص في : - إقامة الصلاة .	الدليل القانوني للوقف 2018 تلاوة القرآن الكريم . - ذكر الله وتعظيم شعائره . المادة 6: يضمطلع المسجد بوظيفة تربوية تعليمية تتمثل ، على الخصوص في : - تنظيم حلقات تلاوة القرآن الكريم وتحفيظه وتعليم تجويده وتفسيره . - تدريس العلوم الإسلامية وفق منهاج المدرسة القرآنية . - تنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره وفي حفظ الحديث الشريف وشرحه . - تقديم دروس الدعم في مختلف مراحل التعليم . وفق البرامج المقررة لها في مؤسسات التربية والتعليم . - المساهمة في تنظيم دروس محو الأمية . - توعية الحجاج والمعتمرين . - تقديم دروس في الأخلاق والتربية الدينية والمدنية . المادة 7: يضمطلع المسجد بوظيفة تنقيفية تتمثل ، على الخصوص في : - تنظيم محاضرات وملتقيات لنشر الثقافة الإسلامية وتعميمها . - إحياء الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية . - ترقية المكتبة المسجدية وتنظيمها وتيسير الاستفادة منها . - تنظيم معارض للكتاب والفنون الإسلامية . - تنظيم مسابقات ثقافية . المادة 8: يضمطلع المسجد بوظيفة توجيهية عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال المساهمة ، على الخصوص في : - تعزيز الوحدة الدينية والوطنية عن طريق دروس الوعظ والإرشاد . - حماية المجتمع من أفكار التطرف والتعصب والغلو . - ترسيخ قيم التسامح والتضامن في المجتمع وتثبيتها . - مناهضة العنف والكراهية . - سد كل ما يميء إلى الوطن .

المادة 9: يضمطلع المسجد بوظيفة اجتماعية تتمثل ، على الخصوص في :

- إصلاح ذات البين ،
- تنمية الحس المدني وروح المواطنة والتكافل الاجتماعي ،
- حماية المجتمع من الآفات الاجتماعية ،
- المساهمة في :
- الحملات الاجتماعية الوطنية منها والمحلية ،
- حماية البيئة ،
- حملات التوعية الصحية بالتنسيق مع المصالح المختصة ،
- العمل على تنمية الزكاة والحركة الوقفية .

الملحق 09: القانون الأساسي للمسجد.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمعية الدينية لمجد
الرفاين (الرحمة) بالباطنة
- السواد

قانون تنظيم المدرسة القرآنية

أيها الأولياء الكرام :

ان تعليم القرآن عندنا أمامه عراقيل كثيرة والمعلم الذي يمارسه يجد فيه صعوبات متسوعة ، وإذا نظرنا الى نتائج أعمالنا فيه نرى أننا في سنوات عديدة لم يتخرج من أبنائنا حافظ واحد للقرآن الكريم وإذا وجد في الدخول والفروج والانقطاع بعد حفظ شطر هام وتضييع الأوقات فيما لايعني والأولياء في غفلة من هذا الأمر الخطير . . . والكل يعلم أننا لم نتعب في بناء هذه المؤسسة الثريفة ولم يجهد المعلم فيها نفسه ولم يأخذ مرتباً شهرياً الا لتحقيق شيء واحد هو " حفظ هذا الكتاب العزيز وحمله في صدور أبنائنا لان رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول " أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب آل بيته وتلاوة القرآن فان حلة القرآن في قلبه يوم لاقل الا ظلمه مع أبيائه وأمهائه " كما يقول أن تعليم البيان القرآن يطفى غضب السرب ولا خير في قوم خيروا قرآنهم وانطق عليهم قول ربهم " وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً " فانا الله وأياكم .

وإذا كانت المدارس الأخرى تسيطر بقوانين محددة ومنظمة فالمدرسة القرآنية أولس بها بذلك لأنها تعلم أهم شيء في هذا الوجود وهو كلام الله تبارك وتعالى ، مع العلم أن الحياة في هذا المعترك تغيرت ومعد الأولاد كثر عما كان عليه قديماً . لهذا كله فان الجمعية الدينية بهذا المسجد رأت تنظيم سير المدرسة القرآنية وضبط عملها بالقانون التالي :

- 1 - لابد من التعاون بين أهل الولد والمعلم للقرآن وهذا يتطلب ضبط الأهمل ولولدهم ومراقبته حتى ييسر وفق مايلتزم منه المعلم كما يتطلب أيضاً زيارة الولي للمدرسة والسؤال من أحوال ابنه فيها .
- 2 - للدراسة وقت يحدده المعلم ويعرفه الولي من طريق ابنه يجب عليه أن يحرمه على الذهاب في الوقت المحدد ، وإذا تأخر دون عذر فانه لايقبل الا بولي أمره .
- 3 - على الولي أن يحرم على استمرارية ابنه في تعليم القرآن ولذلك عليه أن يعاقبه إذا غاب أو انتقص من الدراسة لأن كثرة التغيبات تنسيه ما حفظ ، أما إذا أراد اختيار لمعلمه فان على الولي أن يخبر المعلم مسبقاً .
- 4 - يصبح لنولد أن يدخل للتعليم ثم يخرج منه بدون إذن المعلم شهرياً الرجوع متى شاء فان عدم ولي أمره وكان المدرسة مؤسسة لسد فراغ الأولاد ونفاه أوقاتهم .

....

- 5 - وقت دخول الأولاد الجدد للمدرسة إذا وجد المكان يكون في كل سنة في شهر أكتوبر وقبل هذا الموعد طيلة السنة يكون التسجيل ليتم الدخول بالاولوية الأسبق فالأسبق (ويبدأ تطبيق هذا بعد أكتوبر 1989) .
- 6 - عدد التلاميذ الثابتين في الدراسة بصفة رسمية ومستمرة لايتجاوز 150 شخصاً .
- 7 - المعلم يتقبل في عدد من الأولاد الكبار الذين لايتكلمون شقة في التعليم وخاصة الذين بدأوا سابقاً وصلوا الى مستوى عال من الحفظ ثم انقطعوا . وإذا وصل عدد الأولاد الى أكثر من هذا الحد بكثير فانه على الجامعة أن تحصر على إيجاد معلم آخر يساعد الأول وإذا تضرع هذا فان الحل هو أن يدرس الطالب فترة وحده فقط " صابحة أو سائية " .
- 8 - حفاظاً على مكانة القرآن العظيم ونظافة المدرسة القرآنية فان العمر المحدد لأصغر تلميذ يدخل هو 05 سنوات .
- 9 - هناك طرق وأوقات محددة لتطبيق القرآن الكريم تسمح حتى للتلاميذ المدارس الذين لهم أوقات ضيقة أن يحفظوا فيما على الأولياء الا تشجيع أولادهم بالاتصال بالمعلم .
- 10 - على الأم أن تهتم بنظافة ابنها قبل الذهاب الى المدرسة القرآنية أكثر من اهتمامها به قبل الذهاب الى المدرسة الأخرى لحرمة القرآن الكريم .
- 11 - توفير الأدوات اللازمة لحفظ القرآن " قلم ، دوات ، صحف ، لوح " إذا طلبها المعلم ضروري وقداها يعطى المعلم .
- 12 - للمعلم حرمة وقدره يجب على الولي احترامه فعليه أن يكلمه على انفراد في القضايا المتعلقة بالتعليم دون التماس أو غضب ، كما تطلب من النساء أن يمتن من يتوب من الرجال في الكثرة مع المعلم لأن سيئته اليه في المدرسة فيه إحراج .
- 13 - البنات أثناء السنة الدراسية تتعلم المفردات مع الذكر ولكن في الصف عند الاتصاف الوقت يخص وقت تعليمهن في الصف ان اتصالاً على هذه النقاط وتوضيها مخالفة لظروف الدين منها وعدم قبول رجوعه .
- 14 - أيها الأولياء - عليها جعلها قانوناً للمدرسة القرآنية بماقرب وفهمها وموافقكم - أيها الأولياء - عليها جعلها قانوناً للمدرسة القرآنية بماقرب وفهمها وموافقكم .
- 15 - نظراً لحاجة المدرسة والمحتاجين من الطلبة ليعمل المماريف فان الصرعات تقتضيه طلب المعلم للمحتاجين استمرار .

طرق التدريس :

لتسهيل مهمة المعلم وتحصيل نتائج أسرع وأحسن يقسم الطلبة الى مستويات ويدرسون كل منف وحده حسب الطرق الآتية :

....



....

- 1 - من الدخول (05 سنوات في الممر) الى انتهاء مدة 08 أشهر تحفيظ الحروف الهجائية جماعياً بالصورة .
 - 2 - من حفظ الحروف الى انتهاء مدة سنة كاملة حفظ جماعي لصور القصص بالصورة كذلك .
 - 3 - بعد انتهاء مدة 18 شهراً من الدخول يبدد الطالب الطالب في الطريقة التقليدية في الحفظ بالسوح .
 - 4 - الكبار من لاوقت لهم من طلبة المتوسط والثانوي يدرسون بين المغرب والمشاء ثلاثة أيام في الاسبوع (بالسوح أو بالمصحف) .
- والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق



الملحق 10: القانون الداخلي للمدرسة القرآنية 1989.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

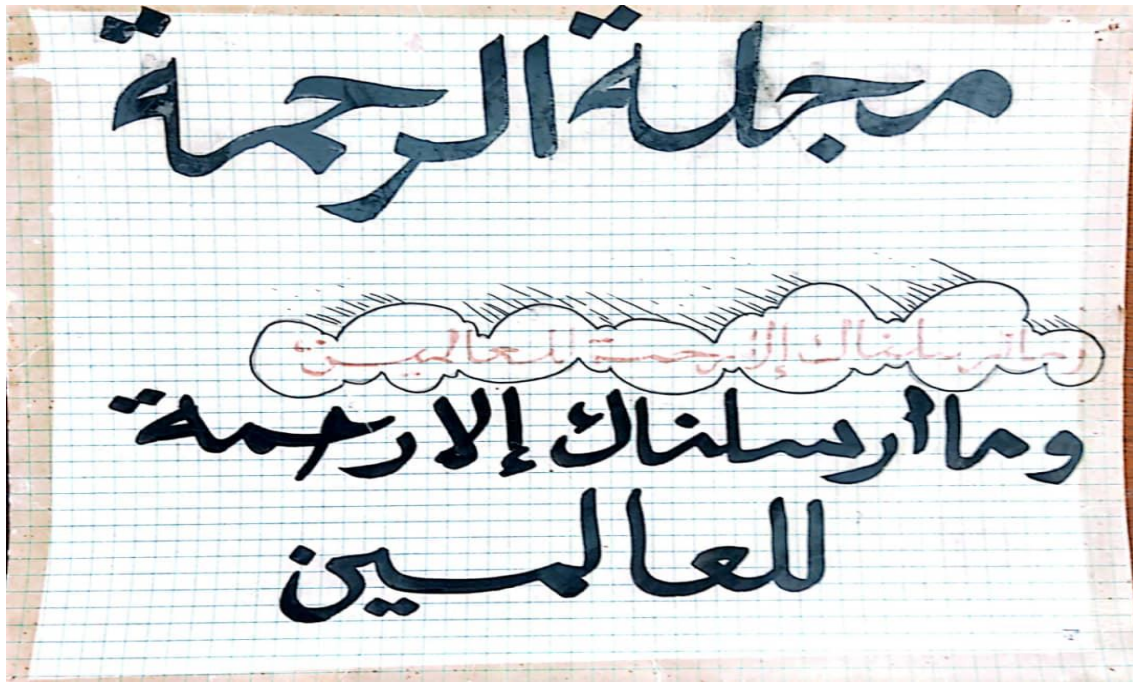
رجاء

من الجمعية الدينية لمسجد الرحمة
جى القرافين. البياضة 39.150 الوادي

- ساهموا معنا في إعادة أعتق مسجد ببلدتنا
- سارعوا إلى شرف المشاركة في تحديد أرساء
قواعد أسست من أول يوم لتوحيد الله وعبادته.
- وتذكروا أنه من بنى مسجداً في الدنيا بنى
الله له قصراً في الجنة. وأن الدينار الواحد يكون في
ميزان الحسنات سبعمائة وألله يضاعف لمن يشاء
وأن المال ابتلاء واختبار، وأنه ما نقص مال من صدقة
- ولكم اختياراً سهل الطرق لتبليغ صدقتكم :
عن طريق العنوان المذكور أعلاه
أو الحساب البنكي رقم: 9450062/ك بنك الجزائر الخارجي
وكالة الوادي

مفتشية الشؤون الدينية مسجد الرحمة بالبياضة	مفتشية الشؤون الدينية مسجد الرحمة بالبياضة
مبلغ الوصل : الاسم واللقب : الإقامة : الاصل :	مبلغ الوصل : الاسم واللقب : الإقامة : الاصل :

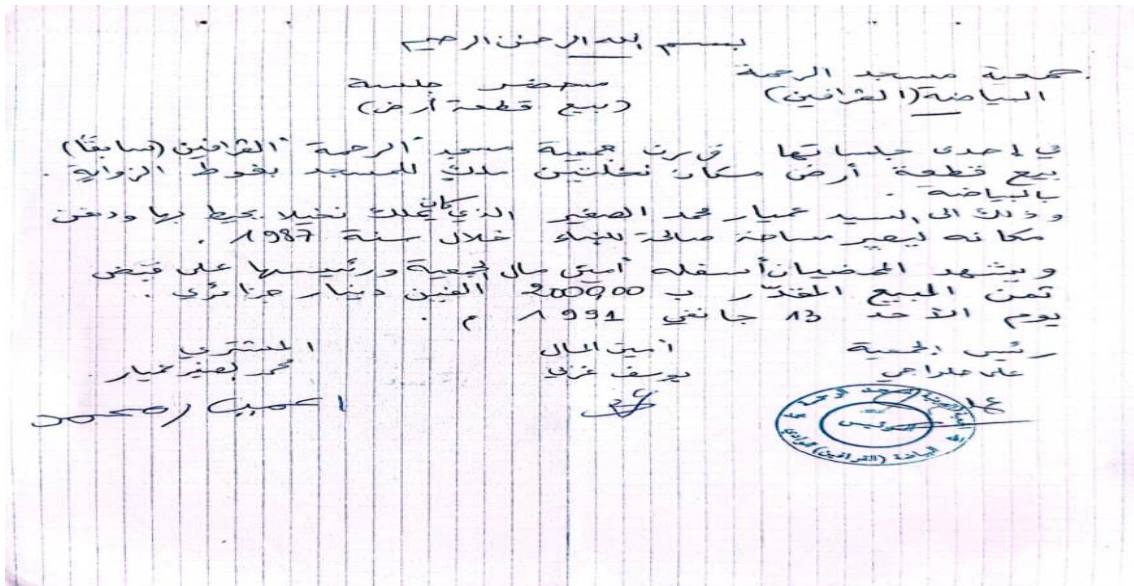
ملحق 11: نداء للمحسنين للتبرع لإعادة بناء المسجد (من الجبس إلى الاسمنت)
1990 مع وصل استلام للتبرع.



ملحق 12: عنوان المجلة الحائطية.



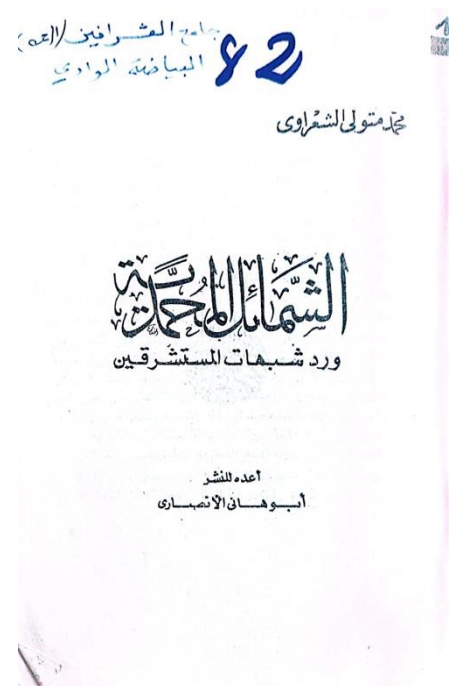
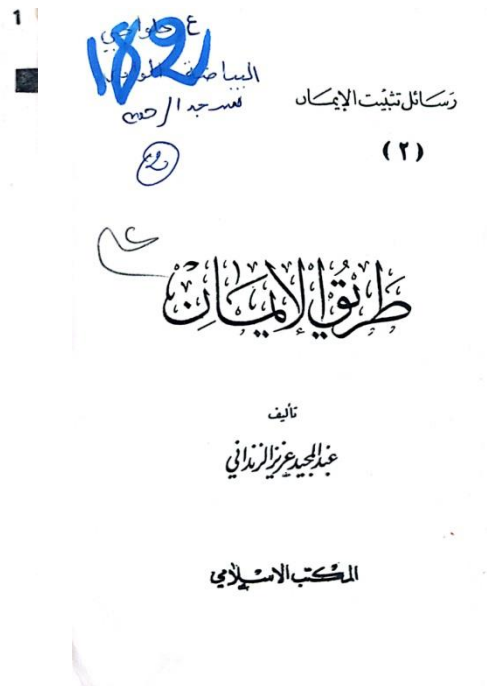
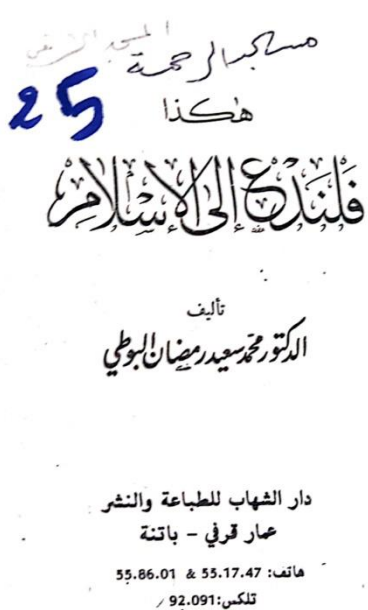
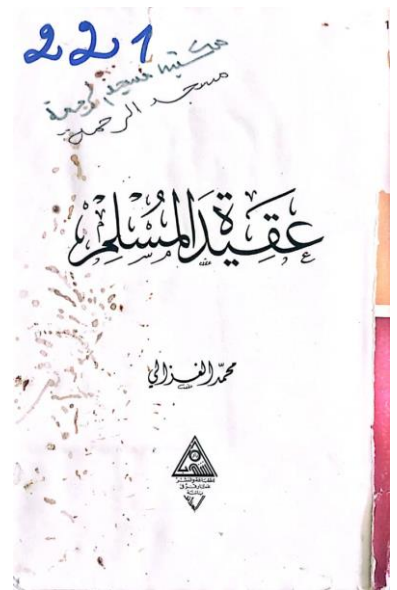
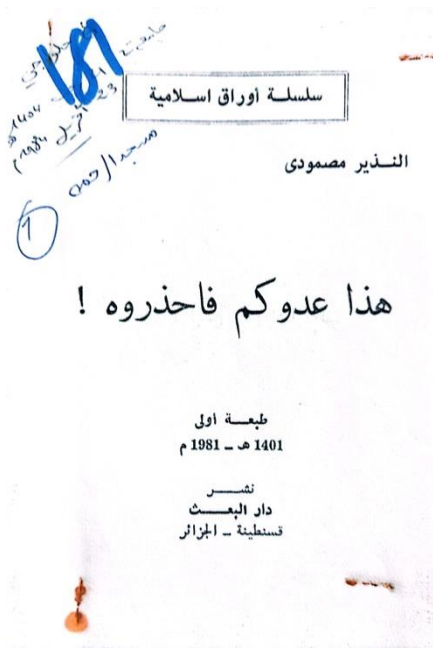
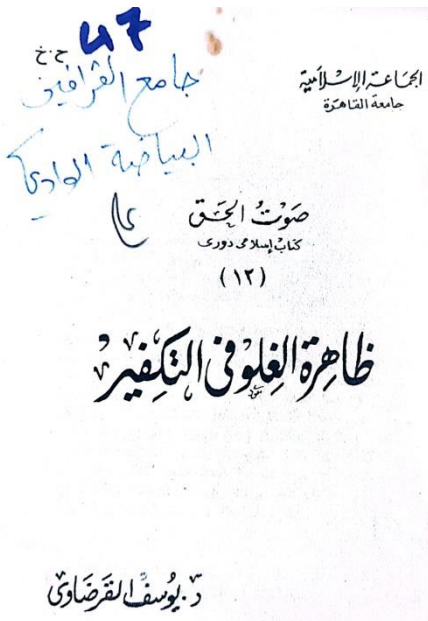
الملحق 13: شهادة تكريم المشاركين في مسابقة "انصر نبيك".



الملحق 14: محضر جلسة بيع قطعة أرض (مكان نخلات) هي آخر ما كان يملك المسجد من وقف.



الملحق 15: نموذج من المعلقات الإخبارية التي كانت تعلق في الثمانينيات في المسجد تعدها جمعية ثقافية محلية.



الملحق 16: عينات من عناوين كتب الوعي التي كان يتكون عليها شباب الحي من مكتبة المسجد في الثمانينيات.



الملحق 17: إعلان عن ملتقى الصحوة في إحدى طبعاته (1990) والذي كان شباب المسجد من منظميه والعاملين فيه.

[illegible]

ملحق 18: قائمة بأسماء طلبة القرآن سنة 1990 الذي وصل عددهم 141.

الفهارس

1/ فهرس الآيات القرآنية.

القرآن الكريم	السورة	الآية	الصفحة
﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	يونس	10	ص11
﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾	الأحزاب	04	ص11
﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾	الإسراء	09	ص12
﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	طه	114	ص13
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ لَأَلْبَابٍ﴾	الزمر	09	ص13
﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾	المجادلة	11	ص13
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾	التوبة	18	ص17
﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾	ص	21-19	ص22

ص17	36	النور	﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾
ص25	02	النور	﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
ص43	156	الأعراف	﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾
ص43	29	الفتح	﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾
ص67	33	فصلت	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

2/ فهرس الأحاديث.

الحدث	الراوي	الصفحة
ناوليني الحُمْرَة من المسجد	أم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم	ص 09
وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةَ، فَلْيَصِلْ	جابر بن عبد الله	ص 10
وَأَيُّنَمَا أَذْرَكْتَنكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ	أبو ذر الغفاري	ص 10
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، ... ورجل قلبه معلق بالمساجد، ..)	أبو هريرة	ص 18
أعلنوا هذا النكاح، واجعلوه في المساجد، واضربوا عليه بالدفوف	رواه عائشة أم المؤمنين	ص 23
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك	فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم	ص 43
من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً	رواه أبو هريرة	ص 67

3/فهرس الملاحق:

عنوان الملحق	رقم الملحق	الصفحة
صورة مسجد الرحمة (القرافين) قبل 1973 وحاليا.	01	ص85
صورة من آخر صفحة من مخطوط لشرح كتاب "مختصر خليل" المشهور في الفقه المالكي. وهو موجود في المسجد منذ 167 سنة قمرية. خطه أحد أئمة المسجد المذكورين وهو أحمد بن السايح بن أبي ترعة السعيدي وكان الفراغ منه يوم الأحد 26 رجب 1278 هـ كما هو مدون في آخر ما كتبه رحمة الله عليه. وهذا دليل على أن المسجد عتيق.	02	ص86
محضر تأسيس أول جمعية لمسجد القرافين 1982.	03	ص87
محضر التجديد الأول لمكتب الجمعية 1987	04	ص88
تجديد الجمعية باسم مسجد الرحمة.	05	ص89
محضر التجديد الثالث للجمعية 2005.	06	ص90
أول اعتماد للجمعية من ولاية بسكرة 1982.	07	ص91
الاعتماد الثاني للجمعية (باسم الرحمة) 1990.	08	ص92
القانون الأساسي للمسجد.	09	ص93
القانون الداخلي للمدرسة القرآنية 1989	10	ص94
نداء للمحسنين للتبرع لإعادة بناء المسجد (من الجبس إلى الاسمنت) 1990 مع وصل استلام للتبرع	11	ص95

ص96	12	عنوان المجلة الحائطية.
ص96	13	شهادة تكريم المشاركين في مسابقة "انصر نبيك"
ص97	14	محضر جلسة بيع قطعة أرض (مكان نخلات) هي آخر ما كان يملك المسجد من وقف.
ص97	15	نموذج من المعلقات الإخبارية التي كانت تعلق في الثمانينيات في المسجد تعدها جمعية ثقافية محلية.
ص98	16	عينات من عناوين كتب الوعي التي كان يتكون عليها شباب الحي من مكتبة المسجد في الثمانينيات
ص99	17	إعلان عن ملتقى الصحوة في إحدى طبعاته (1990) والذي كان شباب المسجد من منظميه والعاملين فيه.
ص99	18	قائمة بأسماء طلبة القرآن سنة 1990 الذي وصل عددهم 141

3/ فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
ملخص الدراسة	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ح
مدخل تحديد المفاهيم.	
أولاً: المسجد.	10-9
ثانياً: الدعوة.	12-11
ثالثاً: التعليم.	14-13
المبحث الأول: الدور النموذجي للمسجد في الإسلام.	
المطلب الأول: الدور الروحي التعبدية.	18-17
المطلب الثاني: الدور التعليمي والدعوي.	21-19
المطلب الثالث: الدور الاجتماعي.	24-22
المطلب الرابع: الدور الأمني والعسكري.	29-25
المطلب الخامس: الدور السياسي.	32-30
المبحث الثاني: دراسة وصفية وتاريخية لمسجد الرحمة.	
المطلب الأول: الدراسة الوصفية.	38-36
المطلب الثاني: التأسيس والتاريخ.	43-39
المطلب الثالث: كرونولوجيا الوظائف المسجدية.	55-44

	المبحث الثالث: الدور الرسالي لمسجد الرحمة.
	تمهيد: الإطار الواقعي والقانوني للعمل المسجدي في العصر الحديث.
61-60	المطلب الأول: الوظيفة الروحية التعبدية.
64-62	المطلب الثاني: النشاطات التعليمية.
71-65	المطلب الثالث: النشاطات الدعوية.
73-72	المطلب الرابع: النشاطات الاجتماعية.
77-76	خاتمة.
83-79	قائمة بالمصادر والمراجع.
99-85	الملاحق.
102-101	فهرس الآيات.
103	فهرس الأحاديث.
105-104	فهرس الملاحق